**جامعة صلاح الدين**

**كلية التربية الأساسية**

**قسم اللغة العربية**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  |  |  |

**محاضرات الأدب العربي الحديث**

**الأستاذ المساعد الدكتور رشاد كمال عقراوي**

 **قسم اللغة العربية / المرحلة الرابعة**

 **مدخل في مفهوم الأدب الحديث – المعاصر- الحداثة :**

إن الأدب الحديث مفهوم تأريخي يقصد به حقبة زمنية محددة للأدب العربي ، فالعصور الأدبية بحسب التقسيم التاريخي للأدب العربي هي : الأدب الجاهلي, الأدب الإسلامي والأموي, الأدب العباسي ،أدب العصور المتأخرة ، وأخيراً الأدب الحديث .

ويبدأ هذا العصر للأدب العربي من حملة نابليون بونابرت على مصر عام 1798م , ومستمر إلى وقتنا الحاضر. ويطلق الباحثون مصطلح (النهضة العربية)على هذه الحقبة التي تبدأ من حملة نابليون على مصر، بيد أن (النهضة العربية) كانت تعني فكرة بعث أمجاد العرب الماضية في المجالات السياسية والحضارية ،وإحياء ذلك كله من جديد, عبر نشر التعليم وإجراء الاصلاحات .

أما (النهضة الاوروبية) فهي حركة ثقافية انتشرت في أوربا بعد العصور الوسطى ،(تقريباً من القرن الرابع عشر الميلادي) وكانت بدايتها في ايطاليا .

لقد برزت في عصر(النهضة العربية) حركات إصلاحية دينية ، لتفتح الطريق للأفكار التنويرية ، وقاد هذه الحركات الزعيم الإسلامي (جمال الدين الأفغاني 1839 -1897) ، وتلميذه الزعيم الإسلامي الأزهري محمد عبده (1849 -1905 ) ، وكان لا بد للنهضة العربية أن تمس قضايا اللغة ومبادئ الإبداع الأدبي , فقد رأى المنورون ضرورة تطوير اللغة والأدب بما تلائم وحاجات العصر.

أما مفهوم ( الأدب المعاصر) فيعني الأدب الذي أُبدع في زمن المتحدث أو قبله بخمسين عاماً ، وهذه المدة لم تحدد اعتباطاً, فكلمة معاصر معطى غير ثابت , فالمعاصر عندنا يكون غير ذلك في الزمن القادم , كما أن الشاعر المعاصر في زمنٍ مضى لا يكون معاصراً في زمننا . فتستطيع أن تقول عن الشاعرة (نازك الملائكة) أنها شاعرة معاصرة ,إذ توفيت عام 2007م , ولكنها لن تكون معاصرة بعد مئة عام مثلاً , وعموماً في زمننا هذا ما زال العصر الحديث ممتداً ، ولذلك فكل شاعر معاصر شاعر حديث و ليس كل شاعر حديث شاعر معاصر.

أما ( الحداثة) فإن هذا المفهوم بإطاره الاصطلاحي والمفهومي الراهن لم يتضح و يتبلور بصورة واعية إلا في الستينات، فالوضوح المفهومي لمصطلح (الحداثة) بات غائباً لدى النقاد والدارسين والشعراء ، وأن هذا المفهوم كان يتداخل مع بعض المصطلحات المتاخمة مثل (المعاصرة) و(التجديد) و (الابتكار) .

إن (الحداثة) حركة ترمي الى التجديد , ودراسة النفس الانسانية من الداخل ، معتمدة في ذلك على وسائل فنية جديدة , فهي محاولة للوصول الى أسلوب فردي متميز ، إذ تمثل خروجاً من المعتاد إلى غير المعتاد , ومن المعروف إلى غير المعروف .

وظهرت الحداثة في أوربا أواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، حيث عمت كثيراً من البلدان , وكانت (باريس) مهدأ لها . ومن ثُم تأثر المثقفون العرب بمعنى(الحداثة) الأوربي في النصف الثاني من القرن العشرين.

وصفوة القول إن الحداثة مستمرة , لا تقف عند الحدود التي رسمت لها في الغرب , وهي ما بين عام 1890- وعام 1930،لأن التجديد مستمر في حياة البشرية ، فما كان حديثاً في السنة الماضية لا يكون حديثاً في هذه السنة ، فالحداثة تختلفُ من زمنٍ إلى آخر .

* **عوامل النهضة العربية :**

أسهمت عدة عوامل في حدوث النهضة العربية , ولعل من أهم هذه العوامل والأسباب هي :

1. الطباعة / لقد أحضر نابليون فيما أحضر من وسائل الايقاظ المطبعة , وقد جلبها معه من روما , وكانت هذه المطبعة بدائية خصصت أول الأمر لطباعة الكتب الدينية المقدسة ليرسلها المبشرون إلى الشرق . وتولت هذه المطبعة طباعة البيانات والصحف، وبعد رحيل الفرنسيين عن مصر عام 1801م توقفت المطبعة عن العمل , حتى إذا كانت سنة (1821م) ، بدا لمحمد علي – والي مصر- أن ينشئ مطبعة لتلبية الحاجات الحكومية ، وإرضاء رغباته في نشر العلم والمعرفة ، فاشترى مخلفات المطبعة وزاد عليها, حتى عرفت باسم المطبعة الأميرية ، أو مطبعة ( البولاق)، وقد تولت هذه المطبعة طباعة البيانات والأوراق والصحف والكتب .

 وفي العراق ظهرت أول مطبعة في عهد الوالي العثماني ( مدحت باشا ), وذلك في سنة (1869)م ، وقبيل إعلان الدستور العثماني عام (1908)م كان في العراق نحو ثلاث مطابع موزعة على الموصل وبغداد والبصرة .

ومن ثم توالى ظهور الطباعة في بقية البلاد العربية بعد ظهورها في مصر ولبنان, غير أن المطابع التي ظهرت في لبنان اقتصرت على طباعة الكتب المقدسة ، ثُم أحضر الأمريكيون سنة 1834م مطبعة لطباعة الكتب العلمية حينما أسسوا الكلية الأمريكية .

لقد كان لظهور المطابع فضل في إحياء الآداب القديمة من شعر ونثر وكتب دينية أو أدبية ، فجاءت الطباعة لتسهل طباعة المخطوط وتداوله بثمن بخس ، وكانت الطباعة من أكبر الوسائل لنشر المعارف بين جميع طبقات الأمة ،ويقال بأن أول مطبعة دخلت البلاد العربية هي المطبعة التي أنشأت سنة 1610م بلبنان .

2-الصحافة / وتعد الصحافة من أكثر عوامل النهضة الأدبية تأثيراً ، لما تحدثه من أثر في الأدب العربي ، فضلاً عن دور الصحافة في إيقاظ الروح الوطنية والقومية ، ومحاربة الاستبداد وطلب الحرية ، ونقلت إلى الشرق حضارة الغرب ونظمه الاجتماعية والسياسية واختراعاته العلمية، كما اسهمت الصحافة في توسيع الأساليب الكتابية، فكانت بمثابة مدرسة متجولة في البلدان تهذّب العامة وترتب أفكار الخاصّة ، وتنهض الهمم وتصلح الألسنة الفاسدة .

لقد كانت مصر المهد الأول للصحافة العربية ، فقد أنشأ نابليون صحيفة ( التنبيه ) عام 1800م ، ثُم ظهرت صحيفة ( الوقائع المصرية ) سنة 1828م .أما في العراق فقد ظهرت أول جريدة باسم ( الزوراء ) سنة 1869م, وبعد ذلك ظهرت المجلات في البلدان العربية ولا سيما بعد سنة 1870م. ولعل من أهم المجلات التي نهضت بالأدب شعراً ونثراً مجلة ( المقتطف ) التي بدأت بنشر القصص ، ومجلة (الهلال) التي أنشأها جورجي زيدان في مصر سنة 1892م ، وغلب عليها نشر الأدب والقصص .

3-الترجمة / للترجمة تأثير واضح على نهضة الأدب العربي، وكان هذا التأثير في النثر أكبر منه في الشعر , لأسباب منها أن الشعر إذا ترجم فقد ألقه وسحره وإيقاعه الخاص ، وانعدم تأثيره في قرائه ، أما النثر فترجمته لا تفقد النص إلا القليل من الدلالات. ومن تأثير الترجمة على النثر العربي التخفيف من السجع والزخرف البديعي ، واكتساب تعبيرات جديدة ، فضلاً عن شيوع فنون أدبية جديدة كالمقالة والقصة والمسرحية ، ومن خلال الترجمة تأثر الشعراء العرب بالشعراء الغربيين وأساليبهم .

من أوائل الذين حاولوا ترجمة الشعر إلى العربية ( سليمان البستاني ) ، الذي ترجم ( إلياذة هوميروس ) إلى العربية . وبتأثير الترجمة ظهر الفن المسرحي في الأدب العربي ، فقد نقل (مارون النقاش ) رواية (البخيل) ل (مولير ) بشيء من التصرف ، وقد مثلها في منزله سنة 1848م .

4- المدارس ونشر التعليم / إن الفرنسيين عندما حضروا إلى مصر أسسوا مدارس لأبنائهم ، ولم تكن البلاد العربية خالية من المدارس ، بيد أنها كانت مدارس قديمة بعيدة عن التعليم العصري . لقد أنشأ الفرنسيون في مصر مدرستَين عصريَتين لتعليم أبناء الفرنسيين ، كما أسس (محمد علي ) في مصر عدداً كبيراً من المدارس, ومن أشهرها المدرسة الحربية ، ومدرسة الطب . وما أن كانت أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حتى اهتم البعض ومنهم الشيخ ( محمد عبده ) بإصلاح جامعة (الأزهر)، وأرادوا إدخال العلوم الطبيعية والرياضية فيها، فتم الإصلاح في مستهل القرن العشرين .

5-البعثات والرحلات / أما المبعوثون والموفدون للدراسة في العواصم الغربية فقد كانوا من العوامل البارزة في نهضة الأدب ، فأكثرهم قد أطلعوا على آداب أخرى فاستفادوا منها عند عودتهم . ومن الأدلة على تأثير البعثات في النهضة أن الكاتب ( محمد حسين هيكل) الموفد إلى باريس قد كتب أول رواية فنية عربية وهي رواية ( زينب) عام 1914م. وكما أن ( توفيق الحكيم ) الذي أصبح عميد المسرح العربي في زمانه كان أحد المبعوثين لدراسة الحقوق في باريس .

كما أسهمت الرحلات في النهضة العربية، عبر إطلاع النخبة المثقفة من الرحالة العرب على اللغات الأوربية و آدابها ، ومن الذين اشتهروا بالتنقل والترحال ( جمال الدين الأفغاني ) و (أحمد فارس الشدياق ) ، وكما ذكرنا سابقاً فإن رحلة (مارون النقاش ) إلى إيطاليا كانت سبباً في نقل فكرة المسرح إلى الثقافة العربية .

6- الجمعيات العلمية والأدبية / لقد تعددت الجمعيات العلمية والأدبية في البلاد العربية ، وكانت من عوامل تقدم العلوم والثقافة، لأنها كانت تحمل الأدباء والعلماء على تبادل الآراء والتحاور ، وتسهل لهم سبل الدرس و البحث ، فظهرت في لبنان سنة 1847م (الجمعية السورية ) لترقية العلوم ونشر الفنون ، وأنشأ نابليون في مصر ( مجمعاً علمياً )على غرار المجمع العلمي الفرنسي، ومن أشهر الجمعيات التي لا تزال تعمل على نشر العلم ( المجمع العلمي العربي ) .

* **المدارس الأدبية في العصر الحديث :**

**أولاً : مدرسة الإحياء ( البارودي , أحمد شوقي , الجواهري ) :**

 وهي المدرسة الأدبية التي ظهرت في العصر الحديث ، فقد مثلت الطور الأول من أطوار نهضة الشعر , وقد اعتمدت على الأفكار و الموضوعات والأخيلة والأساليب العربية القديمة ، وما أن ارتقت الأحوال الاجتماعية والعمرانية في منتصف القرن التاسع عشر وتوفرت عوامل الثقافة، وتمكن الأدباء من اللغة العربية حتى أدركوا سرّ تقهقرها ومواطن ضعفها ، ونشرت دواوين الشعراء الأقدمين ، فتمكن ناشئة الشعراء من الاطلاع على شعر النوابغ ، ولا سيما الشعر العباسي ، وراحوا يقلّدونهم و يتحرّون الدقة في التعبير والمتانة اللغوية ، والتوفر على المعاني والصفاء الشعري واستقامة النظم، لذا سميت هذا المدرسة بمدرسة الأحياء أو البعث ، حيث أقدم الشعراء على تقليد أساليب القدامى وإحياء شعرهم و النهوض بهذا الشعر وبعثه ، وممن مثلوا هذه المدرسة الشاعر (محمود سامي البارودي 1839- 1904 م ) رائد شعراء النهضة العربية الحديثة .

و يقسّم الدارسون هذه المدرسة إلى اتجاهين هما: الاتجاه المحافظ المتمثل بشعر البارودي، والاتجاه المعتدل ( الكلاسيكية الجديدة ) ، وخير من مثّل هذا الاتجاه الشعراء: ( أحمد شوقي – والرصافي – والجواهري )، ففي الوقت الذي اتخذ الإتجاه المحافظ ( الكلاسيكي ) من شعرنا القديم مقياساً يحتذيه في الأغراض و المعاني والصور مع عدم الابتعاد عن البيئة والعصر ، فإن الاتجاه الثاني ( المعتدل ) أو المسمى ب(الكلاسيكية الجديدة ) قد حاول أن يتطور بالشعر في رفق و تأني واعتدال، إذ بثوا في الموضوعات القديمة مفاهيم جديدة ، و لعل لظروف الاتصال بين الشرق والغرب ، و تعميم الثقافة ، وما استجد من قيم حضارية و أفكار سياسة أثره الواضح في تطور شعر هؤلاء شكلاً ومضموناً، فراحَ الشعراء في هذا التيار الجديد يمثلون العصر وأحداثه ، مع المحافظة على أوزان الشعر القديم ونظام الشطرين .

**الشاعر محمود سامي بارودي ( 1839- 1904 ) م :**

**1- سيرته :**

ولد البارودي في سنة (1839 م ) ، من أسرة شركسية حكمت مصر لقرن ونصف قرن ، ولهذا النسب أثره في تطلع البارودي نحو المجد السياسي والأدبي ، لقد تعرض لليتم و هو في السابعة من العمر ، وشجع نسبة الشركسي على عنصر البطولة والشجاعة في شعره ، وشجعه للانضمام إلى الجيش ، غادر الشاعر إلى عاصمة الأتراك ، ليكتسب الخبرة في الحياة، والسعة في الثقافة ، كما استفاد من مكتبات الأستانة ، ومن مكتبة خاله إبراهيم ، ثم عاد الشاعر إلى مصر مع الخديوي إسماعيل , فعُيِنَ قائداً لفرسان الحرس ، وشارك في الحروب التي خاضها الأتراك ضد خصومهم الأوربيين ، لقد جسّد في العديد من قصائده هذه الانتصارات بما يؤكد قوة شخصيته والاعتداد بشجاعته ، وكان اعتداد البارودي بنفسه وفخره بنسبه أشد ما يميزه من غيره من الشعراء ، فهو القائل :

 **أبت لي حمل الضيم نفس أبية وقلب إذا سيم الأذى شبَّ وقده**

لقد ارتقى البارودي إلى رتبة ( ياور )، فعاش في رغد العيش وعلى اتصال مستمر بالخديوي ، وشارك في ثورة (العرابي) , حينما ثار الجيش بعد أن ساءت أحوال البلاد ، وبعد فشل الثورة نُفِي إلى جزيرة (سرنديب) لمدة سبعة عشر عاماً، وفي المنفى وصلته أخبار سيئة ، منها وفاة الزوجة، ووفاة إحدى البنات ، و وفاة أصدقاء العمر ، فنظم في منفاه أجمل القصائد في الغربة و الرثاء .

بعد أن مرض الشاعر تقرر ضرورة عودته إلى مصر في عام 1899 م ، ومن ثم توفي في عام 1904م ، وخلف ديواناً شعرياً ، مع كتاب بعنوان ( قيد الأوابد) شمل خواطر نثرية .

1. **شاعريته وشعره :**

يعد البارودي رائد الشعر العربي الحديث ، ورائد شعراء النهضة العربية الحديثة ، إذ له الفضل في إحياء الشعر العربي و تجديده ، حينما حرّكه من الركود ، عبر إحيائه للشعر القديم , مع تقرّبه من العصر في المعاني والأغراض ، فابتداعاته و صياغاته المحكمة جعلته رائداً في إحياء الشعر و تجديده ، فكان حاذقاً في الاقتراب من الأشعار العربية المبدعة التي قدّمتها العصور القديمة ، ولا سيّما شعراء العصر العباسي ، لقد وشّح البارودي قصائده بأجواء تجعلها أكثر متانة وأشدّ سبكاً وأسراً من قصائد الشعراء العاصرين له . ومما أضفى على البارودي هذه المنزلة هو أنه ظهر في عصر كاد الشعر فيه يذهب من غير رجعة , فجاء البارودي ليقدّم قصائد يقترب فيها من القدماء ، مؤكداً أن بالإمكان إحياء الشعر من رقاده ، فقد انتشل الشعر العربي من واقعه المتخلف ، ونهض به إلى ما يسمو بشأنه .

أمّا أهم العناصر التي هيأت له هذا المجد الريادي فهي :

1. عنصر الثقافة / حيث اطلع على أمهات المصادر والكتب الأدبية العربية ، فضلاً عن الثقافة التي اكتسبها من الأستانة ، فأفاد من الثقافة التركية، فضلاً عن الثقافة الفارسية.
2. عنصر الجنس / فهو من أصل شركسي ، فكان دافعاً إلى الطموح ، ليعيد بوساطة هذا الطموح أمجاد الآباء و الأجداد .
3. عنصر الطبيعة الشخصية / و تمثل في ذكائه و قدراته و إمكاناته ، والتي هيأت له استيعاب ما يقرأ ويحفظ .
4. عنصر البيئة المصرية / وهو العنصر الذي أمدّه بمادة تجاربه وصوره الواقعية الناضجة .

لقد تميّز شعر البارودي بالخصائص و المميزات أدناه :

1. كان شعره مطبوعاً بعيداً عن التكلف ، يتدفق في النفس ، فأصبح شعره شيئاً طبيعياً بعيداً عن التصنع والزخارف الشكلية .
2. تخير البارودي ألفاظاً مناسبة للمعاني التي يريدها ، فيختار الجزل القوي في الحماسة والفخر والمديح , ويختار الرقيق من الألفاظ حينما يتغزل أو يعتب أو يرثي .
3. في شعره استجابة لفهمه الخاص بعيداً عن التقليد، إيماناً منه بأن الشعر يعبر عن جوهر صاحبه .

وبخصوص موضوعات شعره فقد نظم في معظم الموضوعات القديمة ، مثل المديح والفخر والهجاء والرثاء و الغزل والوصف والعتاب . وكان الرثاء من أشد الموضوعات التقليدية تأثيراً في شعر البارودي مثل قوله:

 **لا لوعتي تدع الفؤاد ولا يدي تقوى على رد الحبيب الغادي .**

فقد تابع شاعرنا القدماء في معانيهم ، بالتفجع على الميت والشكوى من الحياة ، ورثى العديد من أصدقائه ، كما رثى أولاده وزوجته ، واتسمت هذه المراثي بصدق التجربة الشعورية ، إذ كانت تنبع من قَلب مجروح ونفس معذبة ، ولأن مراثيه نظمت في المنفى ، ممّا زادها صدقاً.

أمافخره فقد نظمه لشخصيته الطموحة والقوية ، ولتأثره بشعر الحماسة العربية ، و في فخره معاني الإباء و الاعتزاز بالنسب ، والتغني بالشجاعة ، مثل قوله :

 **من العار أن يرضى الفتى بمذلةٍ و في السيف ما يكفي لأمرٍ بعده**

كما نظم البارودي في الغزل ، و قد صرّح شعراً بأنه كان يكابد الحب مثل قوله :

 **هل في الصبا و اللهو عار على الفتى إذا العِرض لم يدنس بأثمٍ و لا بغوٍ**

وفي الشعر السياسيكان البارودي ناقداً اجتماعيا ، وثائراً وطنياً ومصلحاً صادق المشاعر ، شديد الإحساس على حرية أبناء بلده ، ففتح بشعره السياسي والوطني باباً جديداً لموضوع القصيدة العربية الحديثة . يقول الشاعر :

 **بئس العشير وبئست مصر من بلد أضحت مناماً لأهل الزور والخطل**

أمّا موضوع الحنين فيمثل أروع ما قاله الشاعر من صدق في الإحساس وحرارة في العواطف، كما في قوله : **ردّوا عليَّ الصبا من عصري الخالي و هل يعود سواد الّلمة البالي**

**3- نموذج من شعر البارودي :**

يقول البارودي ، واصفاً ساعة رحيله إلى المنفى عام 1882م، حين سار القطار في مشهد حزين و واصفاً وداع الوطن والأحبة :

**محا البينُ ما أبقتْ عيون المها منّي فشبتُ ولم أقضِ اللبانةَ من سنَي**

**عناءٌ و يأسٌ و اشتياقٌ و غربةٌ ألا شدَّ ما ألقاه في الدهر من غَبْنِ**

**و لما وقَفنا للوداع و أسبلتْ مدامعنا فوقَ الترائب كالمُزنِ**

**أهبْتُ بصبري أن يعودَ فعزّني وناديت حِلمي أن يثوبَ فلم يُغنِ**

**و ماهي إلا خطرةٌ ثم أقلعت بنا عن شطوط الحيّ أجنحة السُفنِ**

**فكم مهجةٍ من زفرةِ الوجدِ في لظى و كم مُقَلةٍ من غزرة الدمعِ في دجنِ**

**و ما كنتُ جربتُ النوى قبل هذه فلما دهتني كُدتُ أقضي من الحزنِ**

**و لكنني راجعتُ حِلمي وردَّني إلى الحزم رأيٌ لا يحوم على أفنِ**

**الشاعر أحمد شوقي: ( 1868 -1932 )**

 **سيرته :**

اسمه أحمد بن علي بن أحمد شوقي، ولد سنة 1868 م في مصر، فهو مصري الموطن، أما الآباء والأجداد فليسوا مصريين، فقد قدّم جده لأبيه إلى مصر من جزيرة بوتان في كردستان تركيا، في عهد محمد علي باشا، فأصله كردي، وقد صرح الشاعر نفسه بأصله الكردي حينما قال في مقدمة ديوانه: ( سمعت أبي رحمه الله يوصلنا إلى الأكراد فالعرب). إذن تأثرت في الشاعر عدة عناصر كردية وتركية وشركسية ويونانية وعربية، وأخرجت منه شاعرأ ممتازاً. فجدته لأمه كانت يونانية قامت بتربية أحمد شوقي، وكانت على صلة وطيدة بالقصر، كما أن جده لأبيه تنقل في مناصب عالية، وترك ثروة واسعة، لذا نشأ شوقي نشأة ارستقراطية، مما أتاح له أن يخلص للشعر ويفرغ له، لذا يعد ألمع شاعر في تاريخ أدبنا العربي الحديث، ومن مؤسسي مدرسة الاحياء، مع البارودي وحافظ، فقد نظم الشعر على نهج القدماء.

التحق شوقي بالمدارس حينما بلغ من العمر الرابعة ، أخذ في تعلمه الطريق المدني المتأثر بالغرب، ولم يأخذ الطريق الديني، حينما أتم تعليمه الثانوي ألحقه أبوه بمدرسة الحقوق ليدرس القانون. بدأ يتقن الفرنسية مع اللغة التركية والعربية، أوفده الخديوي توفيق إلى فرنسا في بعثة ليكمل ثقافته ودراسته، فاختار الحقوق، في مدينة مونبلييه الفرنسية، وحصل على شهادته في آخر السنة الثالثة، وحينما كان في فرنسا تردد الى مسارح باريس، وقرأ لكبار الشعراء والادباء الفرنسيين مثل فيكتور هيجو و لامارتين و لافونتين وغيرهم.

بعد اكمال دراسته رجع الى مصر سنة 1892 م وقد توفي خديوي توفيق وخلّفه عباس الثاني، فعيّن شوقي في القصر بقسم الترجمة، وأخذ يعيش معيشة رتيبة في منزل والده، لقد عاش خلال الأعوام 1892- 1914 حبيس المدائح يتغنى بعباس وأعمال عباس في المواسم والاعياد.عاش في هذه المدة بعيداً عن الشعب في القصر، لا يفكر إلا فيما يفكر عباس فيه، فكان شوقي يعيش للعباس.

 حينما اندلعت الحرب العالمية الاولى سنة 1914 أشار شوقي إشارات سيئة إلى الانكليز في بعض أشعاره، فخافوا من تأثير شعره في نفوس المصريين، فأمروا بنفيه إلى الاندلس. لقد حزن شوقي لغربته ولمضايقة الانكليز له، وفرغ في سنوات النفي للأندلس وتاريخها وشعرائها. بعد انتهاء الحرب عفت السلطات عنه فرجع إلى مصر. وخرجت جماهير القاهرة لاستقباله بحفاوة بالغة.

عاد الشاعر إلى وطنه فوجد التغيير والتحول والحركات الوطنية، وأصبح إلى حد ما ديمقراطياً، يعيش مع شعبه والشعوب العربية، فأغلق داره واتخذ له قصراً جديداً في الجيزة، وفرغ لنفسه وحياته الخاصة ونزهاته ورحلاته، وكانت شهرته قد طبّقت الآفاق، فأينما حلّ أقيمت له الاحتفالات.

أُختير عضواً في مجلس الشيوخ، كما أختير أميراً للشعراء، حينما أعلن الشاعر حافظ ابراهيم باسمه وباسم شعراء البلاد العربية البيعة لشوقي وقال:

أمير القوافي قد أتيت مبايعاً وهذي وفود الشرق قد بايعت معي

ظل شوقي يتربع عرش إمارة الشعر العربي بقية حياته وعاش في بذخ ولهو حتى وافته المنية سنة 1932 م .

**مؤلفات الشاعر أحمد شوقي:**

1- ديوان الشوقيات / 4 أجزاء

2-مسرحياته: مصرع كليوباترا/ مجنون ليلى/ قمبيز/ علي بك الكبير/ عنترة/ أميرة الأندلس/ الست هدى.

3-رواياته ( قصص نثرية): عذراء الهند/ لادياس/ ورقة الآس.

4-أسواق الذهب ( مجموعة مقالات).

**شعره:**

اتسم شعر أحمد شوقي **بالخصائص والسمات** أدناه:

1. قلد البارودي في شعره كما قلد القدماء، وسلك مذهب استاذه البارودي في نظم شعر جزل الألفاظ ومتين التراكيب ، فالألفاظ محكمة، والبناء مصقول، ليس فيه أي شذوذ، مع ضبط بارع لآلات ألفاظه وذبذباتها الصوتية.
2. روعة في الموسيقى الشعرية، مقترنة بحلاوة وعذوبة، تُرهف لشعره الآذان، وصوته يعلو تارة، وينخفض تارة أخرى. فكان يعرف كيف يستخرج من ألفاظ اللغة كل ما تملك من رنين أو جرس. وكل ممكناتها الموسيقية.
3. إن شعره أقرب إلى الموسيقى منه إلى أي فن آخر، لقد حيّر معاصريه من شعراء الشرق العربي، وجعلهم يهتفون له من أعماق القلوب، لأنه خلّب ألبابهم بموسيقاه، فحاسته الموسيقية تكسو شعره بهجةً.
4. من سمات شعره الاخرى خياله المتألق، فكان واسع الخيال غنيّ التصوير، فشعره متحف لصور وأشباح متحركة تفد إليك من كل جانب. واستمد الكثير من صوره الشعرية من الشعر القديم، بيد إنه اضاف إليها بالتعديل والتحوير . مثل قوله مصوراً قصر ( انس الوجود) :

قف بتلك القصور في اليمِّ غرقى ممسكاً بعضها من الذعر بعضا

كعذارى أخفينَ في الماء بضّاً سابحاتٍ به وأبدينَ بضّا

1. أما العاطفة في شعره فقد جاءت سنداً للموسيقى والخيال، وإن لم يكن له قوتهما، بسبب بسيط هو ان شوقي ينكر نفسه في شعره، فهو ليس من الشعراء الذاتيين، من ذوي العواطف الحادة، فهو شاعرُ غيري، فكان في شعره يحلم بالعالم من حوله وأحداثه و حقائقه. فالشعر عنده تعبير اجتماعي. فعواطفه العامة غلبت عواطفه الخاصة. مثل رثائه لأبيه المفعم بالأسى واللهفة والعاطفة الرقيقة :

ما أبي إلا أخٌ فارقته ودُّهُ الصدقُ وودّ الناس مَين

طالما قمنا إلى مائدةٍ كانت الكِسرة فيها كسرتين

1. يزاوج مزاوجة رائعة بين مكونات فنه من موسيقى و خيال و عاطفة وطنية، ويتغنى غناءه الفخم الذي يشبه السمفونيات الموسيقية. وكان شوقي صاحب بديهة خارقة في عمل الشعر فتنثال عليه الألفاظ انثيالاً، فكان يسرع في عمل القصيدة وانجازها.

**شعره في المناسبات:**

وهب شوقي شعره لغيره لا لنفسه، لقد نظم أغلب شعره في المناسبات المختلفة، مثل مدح الخديوي في أعياده، أو في تنقلاته، أو كان يرثي الأعيان، أو يصف مخترعاً جديداً ، فلم يترك مناسبة إلا ودوّن فيها شعره، فحاول ان ينظم في كل حادثة وفي كل مسألة طارئة، سواءً تتصل بالشرق أم بالغرب، مثل قصيدته بمناسبة تأجيل تتويج ملك انكلترا، أو شعره في شكسبير، أو قصيدته عن مسجد ايا صوفيا. لعل السبب من إكثار الشاعر لشعر المناسبات هو تأثير الصحافة والجمهور في الشاعر المصري الحديث، فهو يتابع الاحداث والأخبار في الداخل والخارج. فأراد أن يكون شاعر واقعه وعصره وبيئته.

استد شوقي شعر مناسباته بالعنصر الوطني وبمخترعات العصر ومبتكراته، مثل ذكر الطائرات والغواصات والكهرباء ..حيث استهدف شوقي كل جديد وكل حادث في عصره.

**شعره التاريخي واسلامياته :**

حاول شوقي أن يكسب مزاج الجمهور وذوقه فيؤلف له الأغاني والاناشيد في تاريخه ونيله، أو في الخلافة والاسلام، أو في مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم، كقصيدته التي نظمها في المدح النبوي مقلداً صاحب نهج البردة ( البوصيري) :

ريمٌ على القاع بين البان والعلم أحلّ سفك دمي في الاشهر الحرم

وقصيدة أخرى قلّد فيها همزية البوصيري:

ولد الهدى قالكائنات ضياء وفم الزمان تبسّمٌ وثناء

ولأن الشاعر من الشعراء الغيريين لذا نجده يتفوق في تحويل تاريخ بلده إلى شعر رائع. مثل قصيدته ( كبار الحوادث في وادي النيل)، فقد صور فيها عصر بناة الاهرام وخلفائهم تصويراً بارعاً فتحدث حديث المؤرخ:

وبنينا فلم نخلِّ لبانٍ وعلونا فلم يخزنا علاء

وملكنا فالمالكون عبيد والبرايا بأسرهم أسَراء

ومثل قصيدته ( النيل) التي غناها أم كلثوم.

**تركيات أحمد شوقي:**

تعني التركيات القصائد التي نظمها شوقي عن الترك والخلافة العثمانية، تحتل التركيات في ديوان شوقي مساحة واسعة من شعر شوقي، لا سيما في الحقبة التي قضاها في القصر، لان شوقي لم يكن يحس مصر وحوادثها، لقد اراد الخديوي من شوقي أن يولي وجهه نحو تركيا، فانطلق شوقي يتغنى بالخليفة والخلافة، ويتغنى بالترك في كل مناسبة، مثل قصيدته المشهورة في الانقلاب العثماني ضد السلطان عبد الحميد :

 سل يلدزاً ذات القصور هل جاءها نبأ البدور

ومن أروع تركياته قصيدته ( صدى الحرب) في وصف الوقائع العثمانية اليونانية، وقصيدته ( تحية للترك).

وفي هذه القصائد عاطفة قوية، ربما يرجع إلى عنصر شوقي التركي، وفي الوقت نفسه انه يريد إرضاء سيده والشعوب الإسلامية.

**معارضات أحمد شوقي:**

المعارضة الشعرية هي أن ينظم الشاعر قصيدة يحاكي او يقلد فيها قصيدة شاعر آخر، مستخدماً نفس البحر والقافية، وفي الموضوع نفسه، إعجاباً بها، واظهاراً لمقدرته الشعرية.

 لقد عارض شوقي قصائد العديد من الشعراء القدامى إعجاباً بهم، فقد تاثر بطائفة من الشعراء مثل أبي تمام وأبي نواس وأبي علاء المعري وأبي العتاهية. إننا نجد في شوقيات الشاعر قصائد مختلفة عارض بها أبي تمام، كما عارض شعر الشعراء الاندلسيين، مثل معارضته لنونية ابن زيدون، يقول فيها:

يا نائح الطلح أشباهٌ عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا

كما عارض سينية البحتري. وهذ المعارضات تقليد لاعمال الشعراء الكبار، فضلاً عن الاعجاب بهم، والتفاعل معهم.ومن أشهر معارضات الشاعر معارضته لبردة البوصيري ولهمزيته.

**شعره القصصي والتمثيلي:**

قلّد شوقي الشاعراء الفرنسيين ومنهم لافونتين في كتابة شعر قصصي على ألسنة الطيور والحيوانات للأطفال، ليجد فيه الاطفال والناشئة موعظة، وهي قصص خالية من الفلسفة والتعمق في الفكر، مثل ترجمته لقصيدة البحيرة للشاعر لامارتين.

كما نظم شوقي الشعر التمثيلي( المسرحي)، فألف ست مسرحيات شعرية فضلاً عن مسرحية نثرية، وقد اعجب به معاصروه، لأن هذه المسرحيات ظهرت في جو خالٍ من المسرح، سوى محاولات ضعيفة بالعامية، لذا عدوا مسرحياته عملاً بديعاً، وقد اعتمد في هذه المسرحيات على الفصول والمشاهد والمناظر تقليداً للمسرح الفرنسي. وكانت موضوعات هذه المسرحيات تاريخية.

**قصيدة ( نهج البردة) لأحمد شوقي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم. معارضاً قصيدة البردة للبوصيري المسماة ( الكواكب الدرية في مدح خير البرية):ومطلعها :**

 **ريـمٌ عـلى القـاعِ بيـن البـانِ والعلَمِ أَحَـلّ سـفْكَ دمـي فـي الأَشهر الحُرُمِ**

 **ثم يقول الشاعر:**

 **محــمدٌ صفـوةُ البـاري، ورحمتُـه وبغيَـةُ اللـه مـن خَـلْقٍ ومـن نَسَـمِ**

 **وصـاحبُ الحـوض يـومَ الرُّسْلُ سائلةٌ متـى الـورودُ؟ وجـبريلُ الأَمين ظَمي**

 **ســناؤه وســناهُ الشــمسُ طالعـةً فـالجِرمُ فـي فلـكٍ، والضوءُ في عَلَمِ**

 **قـد أَخطـأَ النجـمَ مـا نـالت أُبوَّتُـه مـن سـؤددٍ بـاذخ فـي مظهَـرٍ سَنِم**

 **نُمُـوا إِليـه، فـزادوا في الورَى شرَفًا ورُبَّ أَصـلٍ لفـرع فـي الفخـارِ نُمي**

 **حَــوَاه فـي سُـبُحاتِ الطُّهـرِ قبلهـم نـوران قامـا مقـام الصُّلـبِ والرَّحِم**

 **لمــا رآه بَحــيرا قــال: نعرِفُــه بمـا حفظنـا مـن الأَسـماءِ والسِّـيمِ**

 **سـائلْ حِراءَ، وروحَ القدس: هل عَلما مَصـونَ سِـرٍّ عـن الإِدراكِ مُنْكَـتِمِ؟**

 **الشاعر** محمد مهدى الجواهري (1899- 1997) م :

1. سيرته :

هو محمد بن عبد الحسين مهدي الجواهري , ولد في مدينة النجف الأشرف في العراق عام 1899م. و يعد الجواهري من أهم الشعراء العرب في العصر الحديث ,و ينتمي إلى الاتجاه الكلاسيكي الحديث . كان أبوه عالما من علماء النجف . اكتسبت عائلة الجواهري لقبها الحالي ( الجواهري) نسبة إلى كتاب فقهي قديم ألفه أحد أجداد الأسرة وأسماه ((جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام )) ، قرأ الجواهري القرآن الكريم في سن مبكرة ، و تربى في كنف أسرة عالمة و مثقفة ، فاطلع على أهم مصادر التراث العربي والإسلامي مثل " نهج البلاغة , و البيان والتبيين , و مقدمة ابن خلدون " ، فضلاً عن دواوين الشعراء القدامى مثل ( المتنبي و أبي تمام و والبحتري )، نظم اشعر في سن مبكرة ، و أصدر أول ديوان الشعري له بعنوان ( بين الشعور و العاطفة ) عام 1928م، اشترك في ثورة العشرين ثم اشتغل مدة قصيرة في بلاط الملك فيصل الأول ، و بعد ذلك ترك البلاط ليعمل في مجال الصحافة ، فأصدر عدة صحف منها "الفرات و الانقلاب و الرأي العام " ، كما انتخب عدة مرات رئيساً لاتحاد الأدباء العراقيين ، وعين معلماً في عام1931م ، كما انتخب نائباً في مجلس النواب العراقي عام 1947م.

لقب بـ(شاعر الجمهورية ) ، لأنه كان من المؤيدين والمتحمسين لثورة "الرابع عشر من تموز عام 1958م"، كما لقب ب( شاعر العرب الأكبر ) ،غادر العراق لآخر مرة في عام 1980م ، وتنقل بين عدة دول ، حتى وافته المنية في دمشق عام 1997م ، و دفن في مقبر الغرباء ، لقد أقيم له ضريح تغطيه خارطة العراق ، مع أبيات من قصيدته المشهورة ( يا دجلة الخير ) .

2- مؤلفاته :

1. حلبة الأدب ( أول مجموعة شعرية ) .
2. بين الشعور و العاطفة ( أول ديوان شعري) .
3. بريد الغربة ( شعر ) .
4. بريد العودة ( شعر) .
5. أيها الأرق ( شعر ) .
6. خلجات ( شعر ) .
7. ذكرياتي ( سيرة ذاتية ) .
8. الجمهرة ( مختارات من الشعر العربي ) .

لقد طبع ديوانه الشعري ، وآخر طبعة هي طبعة بيروت عام 2000م، ويضم هذا الديوان كل قصائده الشعرية .

يعد الجواهري من أكثر الشعراء العرب نتاجاً للشعر ، إذ نظم (512) قصيدة و مقطوعة ، احتوت أكثر من 20 ألف بيتاً.

3-موقفه من الشعب الكردي :

 أحبَّ الجواهري الشعب الكردي حباً عظيماً، فكان صديقاً للشعب الكردي ، ومتعاطفاً مع قضيتهم القومية ، و دافع بكل بسالة عن حقوقهم القومية المشروعة ، ومن الأدلة على حبه للشعب الكردي أنه كان يلبس طاقية مزينة بعلم كوردستان ومكتوب عليها ( كوردستان أو الموت )، فضلًا عن نظمه خمس قصائد عن الكرد و هي :

1. كوردستان موطن الأبطال ، نظمها عام 1963م . و تضم 111 بيتاً .
2. أخي بيكس ، نظمها عام 1961 م . وتضم 15 بيتاً .
3. حمار عيسى ، نظمها عام 1966م . وتضم 9 أبيات .
4. طيف تحدر، نظمها عام 1970 . وتضم 125 بيتاً .
5. ماذا أغنى ؟ ، نظمها عام 1980م . وتضم 73 بيتاً .

ويقال بأن للجواهري قصيدة أخرى مطولة عن الكرد , بيد أنها ضاعت .

1. مرحلة تطور شعره :

 لقد مر شعر الجواهري بثلاث مراحل هي:

أولاً : مرحلة التقليد / و تمثل هذه المرحلة البدايات الأولى لشعر الجواهري في عشرينات القرن العشرين , و لسنوات عدة أعقبتها , و ينضوي شعره في هذه المرحلة تحت الخصائص العامة للمدرسة الكلاسيكية , مقتدياً بالنماذج المشهورة في الشعر القديم , حيث اهتم الشاعر بالوزن و القافية ووحدة البيت , والعناية بالمفردة , مع جزالة التركيب .

ويكشف لنا ديوان الجواهري الأول على اعتماده على المخزون الثقافي، من خلال اطلاعه على الشعر العربي القديم , وشغفه بكتب اللغة و النحو و البلاغة ، و حفظه لشعر شعراء عصره المشهورين من أمثال شوقي والزهاوي و حافظ والرصافي .

لقد وظف الشاعر في هذه المرحلة التراكيب والصور التقليدية، مثل : (أخو بطنة) ، و( لم تأكل أكلت ) ،و ذلك في قوله :

 ألم ترَ أن الدهرَ صنفان أهله أخو بطنة مما يعد و جائع

 إذا أنت لم تأكل أُكِلتَ وذلة عليك بأن تنسى وغيرك شائع

ــ و هذه التراكيب صدى لقول زهير :

 ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يتقي الشتم يُشتم

 إذن اعتمد الشاعر في هذه المرحلة على مخزونه الثقافي ، ولم يعتمد على الحدث أو التجربة .

ثانيا : مرحلة الاضطراب/ و نلمس في هذه المرحلة مجموعة من المتغيرات على روح الشاعر ومواقفه ، إذ نجد في شعره اضطراباً و تناقضاً حاداً في مواقفه من الحياة العامة ، حيث نجد الشاعر يحس بالضياع و الضجر والشكوى ، ويعبر عن ذاته وإحساسه الفردي ، مثل قصيدته (ثورة النفس ).

 لقد جاء الشاعر بموضوعات جديدة مثل : " الظلم الاجتماعي ـ الإقطاع ـ حقوق الشعوب " ، وتبدأ هذه المرحلة من عام 1935م ، عندما أصدر الشاعر مجموعته الشعرية الثانية .

ثالثاً: مرحلة النضج / حصل النضج والإكمال لشعر الجواهري بعد الاربعينات ، لا سيما بعد ظهور حركات سياسية و فكرية ، مثل انقلاب بكر صدقي في عام 1936 م ، وحركة مايس في عام 1941م ، وانضمامه إلى حزب ( الاتحاد الوطني ) ، واستشهاد أخيه في إحدى المظاهرات الشعبية ، ليصبح شعره في هذه المرحلة سجلا ممتازاً و تصويراً دقيقاً لتطلعات الحركة الوطنية في هذه المرحلة العنيفة من تأريخ العراق الحديث . لقد أطلع الشاعر على أفكار جديدة مع احتفاظه الدائم بالموروث ، متخذاً نسيجاً شعرياً جديداً، مثل قوله :

 قف بالمعرّة وامسح خدّها التّربا واستوح من طوّق الدّنيا بما وهبا

 واستوح من طبب الدنيا بحكمته ومن على جرحها من روحه سكبا

إن الصور الجميلة ( المعرة ـ تلك الفتاة المحزونة ) قد رسمت جواً مأساوياً ، كما أن الشدّات المتتابعة مع فعل الأمر( قفْ) قد زادت من أجواء القلق و التوتر .

وهكذا يتحول مخزون الشاعر التراثي والثقافي إلى مادة جديدة في إطار عصر الشاعر .

1. الخصائص الموضوعية والفنية لشعر الجواهري ( بعد النضج والاكتمال ) :

أولاً : الخصائص الموضوعية :

1. يشكل العنف و الغضب السمة العامة في قصائد الشاعر ، و لعل أحداث هذه الحقبة من تاريخ العراق قد أثارت في صوت الشاعر نبرة العنف والحدة ، فيرفع صوته عنيفاً غاضباً ومتحدياً السلطة السياسية ، مثل قوله :

 ماذا يضر الجوع ؟ مجدٌ شامخٌ أني أظل مع الرعية ساغبا

1. إن صوت (الأنا ) كثيراً ما يتردد في لغة الجواهري و قصائده , فضلاً عن وقوفه مع الجماهير , فصورة ( البطل الفرد ) تبرز دائماً في قصائده ، كما في قوله :

 لله درّ أبٍ يراني شاخصا للهاجرات لحرّش وجهيَ ناصبا

ثانياً: الخصائص الفنية:

1. علو النغم / يستخدم الشاعر موسيقى قوية ورنانة , من خلا ل تعامله مع أكثر بحور الشعر إحداثاً للرنين و التأثير النغمي الحاد ، مثل بحر الكامل والبسيط ،و لعل السبب في اختيار هذه الأوزان والبحور الرنانة أن معظم هذا الشعر كان يعده الجواهري ليلقيه في المحافل العامة ، مثل قوله المنظوم على بحر الكامل :

 يوم الشهيد تحيةٌ وسلام بك والنضال تؤرخ الأعوام

إن الجواهري يحافظ على وزن واحد لا يغيره طوال القصيدة , على الرغم من طول قصائده ، ويلجأ إلى استخدام حروف روي ذات جرس متميز، مثل (حرف الباء )، كما في قصيدة ( أبي العلاء المعري ).

1. التشكيلات الصوتية / ثمة تنغيم خاص في قصائد الشاعر ، وقد لجأ إلى عدة أساليب لإحداث التشكيلات الصوتية ، مثل التقسيم والمقابلة ، كما في قوله :

 متجاوب الأصداء نفحُ عبيره لطفٌ و نفحُ شذاته إعصار

فقد قسّم الشاعر البيت إلى ثلاث وحدات موسيقية : ( متجاوب الأصداء/ نفح عبيره لطفٌ/ نفح شذاته إعصار ).

كما لجأ إلى الجناس لأحداث هذه التشكيلات الصوتية ، فضلاً عن التكرار اللفظي ، وتوزيع أو تكرار الحروف المتشابهة.

1. الثراء اللغوي / وهي سمة غالبة في شعر الجواهري ، فقد سيطر على المفردات اللغوية الكثيرة التي استعملها في قصائده ، بسبب قراءات الشاعر في القديم , و نظره المستمر إلى الموروث ، حتى أصبحت اللغة بين يديه مادة مطواعة . ونرى في شعره الكثير من الألفاظ القديمة والفصيحة ، وألفاظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، و الأمثال العربية.
2. العناية بالصور واللوحات الشعرية / إن شعره في مرحلة النضج لا تنقصه الصور , و يُلحظ تحكم المنطق و العقل في هذه الصور ، مثل قوله يصف أخاه القتيل :

 وريت خداً بماء الشباب يرف كما نور البرعم

فالتشبيه واضح ما بين (خداً يرف بماء الشباب ) و (يرف كما نور البرعم ) ، وهي صور بصرية استعار الشاعر للخد صفة الرفيف ، وللبرعم صفة التنور .

ومن صور المتكررة في شعره صور (الدم) و ( الماء) و (الشجر ) و (الأفق) و ( الشهيد) .

6-نماذج من شعر الجواهري :

قصيدته ( كوردستان يا موطن الأبطال ), وهي القصيدة التي ألقاها في مؤتمر جمعية الطلبة الكرد في أوروبا المتعقد بمدينة ميونغ الألمانية في عام 1963م :

 **قلبي لكردستان يُهدى والفمُ ولقد يجودُ بأصغريه المُعدمُ**

 **ودمي، وإن لم يُبقِ في جسمي دماً غرثى جراح من دمائي تطعمُ**

 **تلكم هديةُ مستميت مغرم أنا المضحى، والضحية مغرمُ

أنا صورةُ الألم الذبيحِ، أصوغه كلما عن القلب الجريح يترجم

ولرُبّ آهاتٍ حيارى شَرِدٍ راحتْ على فم الشاعر تنتظم

ذوَّبتْ آلامي، فكانت قطرةً في كأس من بنوا الحياة، ورممّوا

ووهمتُ أني في الصبابة منهمُ ولقد يُعين على اليقين توّهمُ

غاليت في حب الشهيد وراعني فيما أحدّثُُ عنه فكر مبهمُ**

* **مدرسة الديوان :**

وهي من المدارس الشعرية التجديدية المعاصرة , حيث شكّلت مع غيرها من المدارس والدعوات التجديدية المرحلة الثانية من مراحل تطور الشعر العربي في العصر الحديث . وأعلام هذه المدرسة كلٌ من : عبدالرحمن شكري ( 1886 – 1958 ) , وإبراهيم عبدالقادر المازني ( 1889- 1949 ) , و عباس محمود العقاد (1889- 1964 ). وتسمى مدرسة الديوان نسبة إلى كتاب نقدي مشهور اسمه ( الديوان ) ، ألفه اثنان من رواد هذه المدرسة وهما : المازني والعقاد، وأصدراه في جزأين عام 1921م .

* **دواعي و أسباب ظهور مدرسة الديوان :**
1. لقد عاش مؤسسو الديوان في ظل منعطف ثقافي وفكري واجتماعي وسياسي ، وكان لحركة الترجمة الأثر الفاعل في عملية التغير , إذ تُرجمت الكتب الغربية مثل كتاب ( الذود عن الشعر ) لشيلي , فضلاً عن الشعر الغربي . كما تُرجم الشعر الغربي إلى العربية .
2. كان أحد مؤسسي الديوان وهو ( عبدالرحمن شكري ) مبعوثاً إلى إنكلترا ، كما تعمق ( المازني) بالثقافة الانكليزية ، وكوّن ( العقاد) لنفسه ثقافة أوربية عميقة وواسعة ، لذا تأثر هؤلاء بالأدب والنقد الانكليزي ، واطلعوا على المذاهب الأدبية الأوربية ، ومنها ( المذهب الرومانسي ) ،الذي يسعى إلى هدم القديم ، فالأدب الرومانسي أدب فردي , يعنى بمشاعر الناس ، والدعوة إلى الحرية .
3. إن من أهم دواعي لقاء مؤسسي الديوان هو اتفاق ميولهم ، وتشابه أفكارهم في تخليص الشعر من التبعية والقديم ، والدعوة إلى التجديد. .
* **أسس ومبادئ مدرسة الديوان :**
1. نادى أصحاب الديوان بهجر القديم والتجديد في الشعر ، ليس في مجال شكل القصيدة فحسب ، بل تجاوز ذلك محتواها الفكري , في التعبير عن النفس الإنسانية في صدق وإخلاص ، عبر هجر الموضوعات والصور والأخيلة القديمة ، فنادوا بتغيير الصور والأساليب .
2. للشعر لدى هؤلاء فهم خاص , وتصور معين , إذ يعبّر عن النفس بمعناها الإنساني العام ، كما يعبّر عن الطبيعة و حقائقها وأسرارها .
3. احتلت العاطفة مكانة كبيرة في شعرهم ، فالحب عندهم فضيلة وسعادة منشودة ، ومن أهدافهم بناء العالم الذي تتحقق فيه حرية الانسان ، وقد عشقوا الطبيعة ، هروباً من المدينة ، وحلّقوا في أجوائها على أجنحة الخيال .
* **أهم المفاهيم النقدية لمدرسة الديوان :**
1. تعرضوا لمسألة الجمال , فرأوا أن الجمال في الفن الطبيعة معنوي , فالأشكال لا تعجبنا إلا لمعنى تحركه ، كما تحدثوا عن علاقة الجمال بالأخلاق ، و تعرضوا لمسألة الذوق .
2. وفي دراساتهم الأدبية , سلكوا ثلاثة مناهج هي : المنهج النفساني , والمنهج النفسي , والمنهج العلمي .
3. ومسألة الصدق لدى جماعة الديوان تمثل مكان الصدارة في نقدهم ، ويتمثل هذا الصدق في تعبير الشاعر عن عواطفه ومشاعره المجردة.
4. و من أهم القضايا التي أثارها جماعة الديوان في نقدهم قضية الوحدة العضوية , فينبغي أن يُنظر إلى القصيدة من حيث هي شئ كامل , لا من حيث هي أبيات مستقلة .
* **اتجاهاتهم الشعرية :**
1. الرومانسية الحزينة من أشد الظواهر وضوحاً في شعرهم مثل قول العقاد :

 **شعري دموعي و ما بالشعر من عوض عن الدموع نفاها جفن محزون**

1. الاتجاه الوصفي , ويقف وصف الطبيعة في مقدمة هذا الاتجاه مثل قول عبد الرحمن شكري:

 **يا ريح يا صفو نفس طالما شقيت قد خان نفسي أحبابي وأنصاري**

1. الاتجاه الواقعي , و يتجلى بديوان ( عابر سبيل ) للعقاد .

- **عباس محمود العقاد ( ١٨٨٩ – ١٩٦٤ )**

**سيرته :**

ولد عباس محمود العقاد بأسوان في سنة ١٨٨٩ لأسرة مصرية متوسطة ، وقد أخذ يختلف - منذ نشأته الأولى – إلى الكتاب ، ثم إلى المدرسة الابتدائية ، وتخرج فيها سنة ١٩٠٣ ، وكان يلفت معلميه بذكائه و موهبته الأدبية .

رحل عن بلدته وهو في السادسة عشرة من عمره . ولم يكمل دراسته في المدارس و المعاهد الرسمية ، بل أخذ يكملها بنفسه معتمداً على ذهنه الخصب ، والتحق ببعض الوظائف الحكومية ثم تركها إلى القاهرة وعمل بالصحافة . علمّ التلاميذ في المدرسة الإعدادية مع صديقه إبراهيم عبدالقادر المازني ، وارتبط بهذه الصداقة عبدالرحمن شكري . تعرّف العقاد على سعد زغلول ، و أصبح كاتب حزب الوفد و لسانه . وبدأ يكتب في جريدة البلاغ الوفدية ، فنهض بالمقالة السياسية ، وتحدث في مقالاته عن الحرية و حقوق الشعب السياسية .

لقد تناول في بعض مقالاته الملك فؤاد ملك مصر ، فقُدِّم بسببها إلى المحاكمة ، وحُكم عليه بالسجن تسعة أشهر .

عُين العقاد عضواً في مجلس الشيوخ وفي مجمع اللغة العربية ومن أهم ما يميّزه مواقفه الثابتة في الحياة وفي الآراء الأدبية ، فهو يقف دائماً عند رأيه ويثبت ثباتاً .

وقد نال في سنة ١٩٦٠ جائزة الدولة التقديرية في الآداب . توفي عام ١٩٦٤

**مؤلفاته :**

ظهرت للعقاد عدة دواوين ابتداءً من عام ١٩١٦ . وأوله ( يقظة الصباح ) . وقد نشر الدواوين الأربعة الأولى في ديوان باسم ( ديوان العقاد ) عام ١٩٢٨م .

ثم نشر دواوين : ( هدية الكروان / و حي الأربعين / أعاصير المغرب / عابر سبيل / ما بعد الأعاصير / ما بعد البعد) . ليبلغ عدد دواوينه ( عشرة ) دواوين .

كما ألفّ العقاد حوالي ستين كتاباً في موضوعات متنوعة بين الفلسفة و الفكر والأدب و الاجتماع و السياسة و التراجم . فضلاً عن القصص و منها قصة ( سارة ) .

**شعره :**

لقد أسهمت عناصر كثيرة في تكوين شعر العقاد و شخصيته الأدبية ، فهو مصري ، يستشعر أمجاد المصريين في ضميره و قلبه . وقد توفر على قراءة أمهات الكتب العربية في النثر و الشعر و الفلسفة و التصوف . وهو غربي التفكير ، تزود من آداب الغرب بكل ما استطاع من غذاء عقلي فاطلع على الأدب الإنكليزي و الغربي لإتقانه اللغة الانكليزية، كما توغل في قراءة الآثار النقدية. و نراه في مطلع شبابه يقود مع شكري و المازني معارك التجديد في شعرنا .

أما أهم موضوعات شعره فهي الحب و الطبيعة ، فقد ولع الشاعر في هذين الموضوعين لا سيما في ديوانه الأول ، أما الحب فنراه يعبر فيه تعبيراً دقيقاً عن المشاعر و الإحساسات الدفينة ، ومن خير قصائده في الحب : ( نفثة ) . وفي موضوع الطبيعة تحدث الشاعر في الكثير من قصائده عن النيل ، و لعل أهمها : ( على النيل ) . كما وقف كثيراً عند الليل . وله قصيدة بديعة في الصحراء ، وقصائد مختلفة في البحر . كما نظمّ في المراثي و المناسبات لاسيمّا في ديوانه ( بعد الأعاصير ) . و ضمنه مرثية و مقالة بديعة في صديقه ( المازني ) .

كما نظم في الموضوعات اليومية وفي صور الحياة كالمقاهي و النوادي و بائع التذاكر ( في الترام ) ، و خادمة البيت ، و سائق السيارة . لقد نظم قصائد في موضوعات مستمدة من حياة الناس البسطاء كما فعل الشاعر الانكليزي ( وردزورث) ، كما قلدّ الشاعر (شيلي) حينما اختار طائر (الكروان) فحاوره بقصيدة . ويقول العقاد في هذا المجال : (( كل ما نخلع عليه من إحساسنا و نفيض عليه من خيالنا ، و نتخلله بوعينا ، ونبث فيه من هواجسنا و أحلامنا و مخاوفنا هو شعر و موضوع للشعر ، لأنه حياة و موضوع للحياة .

أما بخصوص مقدرته الشعرية و خصائص شعره ، فقد استطاع أن يلتقط المشاعر و الإحساسات ببراعة ، فعرف كيف يجمع اللفتات من حول ما يصوره ، و يحيلها شعراً . فإذا الشيء العادي قد أحاطت به هالة واسعة من الفن و الحلم .

إن العقاد يتصرف في الوزن ، ويقصر في الشطور و يطيل ، منوعاً في القوافي ، وهو موفق في ذلك أيضاً ، لأن هذا النوع من الشعر الذي يستمد موضوعه من الحياة العادية يحسن أن يَدَعَ أصحابه الأوزان الضخمة إلى أوزان هينة سهلة تتلاءم معه . فانصرف عن الأوزان الطويلة أو كاد ، وحاول أن يبسط ما استخدمه لا من أوزان فقط ، بل من أوزان و قوافٍ .

و مما اتسم به شعره المنطق فقد غلب هذا الجانب على العاطفة في شعره ، فجاء شعره لحظات منطقية أكثر منه لحظات نفسية أو عاطفية ، ومن هنا كان شعره غريباً على بعض القراء ، لأنهم يحسون أواصر بينه و بين النثر ، وما هذه الأواصر في حقيقتها إلا أواصر المنطق . فجاءت قصائده الطويلة على هيئة مقالات ، فقسّمها أقساماً ، ورتبها منطقياً ، في حلقات متتابعة . والحق أن مشكلة العقاد في شعره أنه عديم العاطفة أحياناً ، ضعيف الإحساس ، فاتر الشعور والوجدان ، فتغلب على شعره نزعة المفكر الذي يتدخل عقله فيما يقوله تدخلاً مباشراً .

ومما يمتاز به العقاد أن الوحدة العضوية للقصيدة تتكامل عنده ، ، بحيث أصبح للبيت في القصيدة مكانه الذي لا يعدوه فهو جزءٌ من كل .

- **مثال على شعر العقاد** / قصيدته ( كواء الثياب ليلة الأحد ) : (واصفاً الكوّاء و ثيابه و ناره و صناعته )

 لا تنم ، لا تنمْ إنهم ساهرون

 سَهَروا في الظُلم أو غَفَوا يحلمون

 أنتَ فيهم حَكَم وهم ينظرون

 في غدٍ يلبسون ! في غدٍ يمرحون

 \*\*\*

 كم إهابٍ صقيلٍ يا له من إهاب

 وقوامٍ نبيل في انتظار الثياب

 و حبيبٍ جميلٍ يزدهى بالشباب

 كُلّهم يحلمون ! في غدٍ يلبسون

 \*\*\*
 أسلموك الحُلل كالربيع الجديد

 في احمرار الخجل أو صفاء النهود

 تشتهى بالقُبل لا بِمسّ الحديد

 يا لها من فنون بهجةٌ للعيون

\*\*\*

**مدرسة أبولو *:***

وهي هيأة أدبية جديدة أعلنها الشاعر( أحمد زكي أبو شادي) في عام 1932م , وجعل مركزها القاهرة , وأسند رياستها إلى ( أحمد شوقي ) , و بعد وفاته قلد الرياسة ( خليل مطران ) . أما اسمها فقد استعاروه من الميثولوجيا الاغريقية التي تزعم أن ( أبولو ) رب الشعر الموسيقى ، وكأن هؤلاء الشعراء أرادوا أن يسموا أنفسهم باسم عالمي يشير إلى فنهم ، و يذكر أن جماعة أبولو أصدرت سنة 1932م مجلة باسمها . ولم تقف عناية المجلة عند نشر القصائد والمقالات والابحاث ، بل اتسعت لتشمل كل نشاط أدبي وفكري ، انضم تحت لواء جماعة أبولو مجموعة كثيرة من الشعراء ، ومنهم إبراهيم ناجي , وعلي محمود طه , ومحمود حسن اسماعيل , وأبو قاسم الشابي.

* **أهداف المدرسة :**
1. السمو بالشعر العربي .
2. الرقي بمستوى الشعراء أدبياً واجتماعياً وماديا ، والدفاع عنهم .
3. مناصرة النهضات الفنية في عالم الشعر .

أما المذهب السائد لجماعة أبولو فهو المذهب الرومانتيكي (الرومانسي) ، ولقد غلبت الانكليزية على ثقافة أعضائها ، ودعوا إلى التجديد في الشعر العربي ، مثلما فعلت مدرسة الديوان ، ومن أهم اتجاهاتهم الشعرية : الاتجاه العاطفي , والتأملي , والوصفي .

ومن أبرز موضوعاتهم الشعرية : النغم الحزين والنظرة القاتمة , والهروب من الواقع , واللجوء إلى الطبيعة , والتأمل في الحياة والكون , والبكاء على حب ضائع .

أما الظروف التي هيأت لظهور جماعة أبولو فهي احتدام الجدل بين التيار التقليدي وجماعة الديوان , وتراجع مدرسة الديوان، وزيادة الانفتاح على الأدب الغربي، والتأثر بأدب المهجر .

* **الشاعر إبراهيم ناجي (1898 -1953)**

أولاً : حياته :

في "شبرا" أحد أحياء القاهرة ولد إبراهيم ناجي سنة 1898م ، لأسرة مصرية مثقفة ، وأخذ يختلف - مثل أقرانه - إلى الكُتّاب , ثم المدرسة الابتدائية , فالمدرسة الثانوية ، ووجد في أبيه الذي كان ينزع في قراءة الآثار الأدبية في العربية والإنجليزية موجِهاً ممتازاً ، وأهم شاعر أعجب به ناجي في نشأته خليل مطران ، ولما أتم الشاعر دراسته الثانوية أرسله والده إلى انكلترا لدراسة الطب، وبعد تخرجه طبيباً عين بوزارات مختلفة ، وكان آخر منصب تولاه إدارة القسم الطبي بوزارة الأوقاف ، أما صفاته الشخصية فكان ذات طبيعة مفرطة شديدة الحساسية, فيها الانطواء والحياء , كما كان ضئيل الجسم , قصيراً ، كبير الرأس , مع صوت غير بيّن النبرات ، ظل طوال حياته يعاني مرارة الحرمان وشعوراً بالخيبة إزاء حبه الفاشل ، وانعكس هذا الأمر على شعره .

نشر ديوانه الأول ( وراء الغمام ) في عام 1934 م ، وفي عام 1944م نشر ديوانه الثاني ( ليالي القاهرة ) ، أما ديواناه ( الطائر الجريح ) و ( معبد الليل ) فقد صدرا بعد وفاته ، و قد طبع ديوانه الكامل سنة 1960 م .

يعد ابراهيم ناجي من أكثر شعراء جماعة ابولو شهرةً, بسبب اختيار بعض قصائده و تلحينها لتغنيها كبار المطربين . توفى الشاعر في عام 1953م.

ثانياً : شعره :

ليس في شعر إبراهيم ناجي موضوعات مختلفة , إلا أن هناك روافد متشابكة تلتقي جميعاً عند موضوع الحب , الذي يسيطر سيطرة كاملة على شعره , وهذه الروافد تتوزع على ما يأتي : عذاب الوحدة والضياع , الحنين واللهفة , الضيق بالحياة , الثورة والتمرد , الاستسلام للقضاء والقدر , اللجوء إلى الطبيعة , وأخيراً التأمل .

إن حب ناجي كان رومانسياً يسبح في أجواء الروح , فلا نجد فيه أثراً للوصف المادي المحسوس .

لقد عاش من أجل الحب ، ومات بسببه ، فحبه كان أساس الحركة والحياة والعيش ، ويمتلئ شعره حنيناً وشوقاً و تلهفاً على حبه الأول .

تعد قصيدة ( العودة ) من القصائد الفريدة التي تتمثل فيها فكرة الحنين ، الذي اصبح مصدرا للألم ، وهي من أجمل قصائده التي تتضح فيها نزعة التجديد من تشخيص وتجسيد وحوار داخلي ، وتنويع في القوافي ، ووحدة عضوية ، وتجربة شعورية ، وموسيقى صافية ، حيث توجه في هذه القصيدة إلى ديار الحبيبة ، ذاكراً شبابه الأول، قائلاً :

 **هذه الكعبة كنا طائفيها والمصلين صباحا و مساء**

 **كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها كيف بالله رجعنا غرباء**

في ديوان الشاعر الكثير من القصائد التي تنبئنا عن تمرده ، وثورته على من أحب ، وتقف قصيدة ( الأطلال ) في موقف القمة , إذ تتراوح موجاتها بين الارتفاع الذي يمثله التمرد , والانخفاض الذي يجسده الاستسلام والخضوع للقضاء والقدر ، وناجي في جوانب من القصيدة يتمرد على حبه وعلى حظه , ويطلب أثمن ما يقاتل من أجله الانسان وهو الحرية :

 **اعطني حريتي اطلق يديَّ أنني أعطيت ما استبقيت شيّا**

 **آهِ من قيدكِ أدمى معصمي لم أُبقيه و ما أبقى عليّا**

 **ما احتفاظي بعهودٍ لم تصُنها وإلامَ الأسرُ والدنيا لدَيّ**

والاطلال قصة حب عاثر لعاشقين تحابّا, وتقوض حبهما , فأصبح العاشق أطلال روح , وأصبحت عشيقته أطلال جسد .

يتميز شعر ناجي بثلاث مسائل فنية هي : صدق العاطفة ، ودقة الصورة ، وروعة الموسيقى . فقد انفرد الشاعر بعاطفة رقيقة وصادقة , وبعض الدارسين حكموا على شعره بأنه (قصيدة غرام) , فحرارة العاطفة ميَزة ظاهرة في شعر ناجي ، وسبب صدق عاطفته هو لأنه عاش كل تجاربه التي عبَر عنها , وأحسَّ بها , وهي عاطفة إنسانية سَمِحة .

وكما أجمع الدارسون على صدق عاطفته وسموها , فقد أكدوا على روعة صوره الفنية ودقتها , وهي صور حية نابضة , وتمثل هذه الصور تياراً جديداً ، لأنه قد هجر بها الأسلوب المباشر الذي وجدناه عند شوقي وجيله , فهو يعتمد الإيحاء, مختفياً خلف الرمزية ، وقد شخّص في صوره المعاني تشخيصاً ، كقوله :

  **ومن الشوق رسول ٌبيننا ونديم قدَّم الكأس لنا**

أمّا آخر المسائل الفنية فهي الموسيقى ، التي تشكل إحدى عناصر الصياغة الشعرية , والتي يجب أن تتميز بالانفعال ، وموسيقي ناجي من النوع الذي يمتاز بأصوات ارتكازية , فيجمع بين النغمات العالية والمنخفضة ، وهذه الارتكازية تعتمد على العاطفة ، التي ترتفع وتنخفض بناءً على نوع التجربة التي تعبّر عنها ، فمثلاً في قصيدة (الأطلال) يستقدم الشاعر الكلمات ذات النغم المرتفع مع الانفعال الشديد ، مثل قوله : (اعطيني حريتي) ، أو( أطلق يدي) ، ثم يجنح إلى النغم الهادئ الرقيق والمهموس، مثل قوله :( وهب الطائر ) ، أو( عن عشك طارا )، وهي موسيقى تتحدث مع النفس , وتتفاعل مع العواطف والمشاعر ، لذا كثرت في لغة الشاعر ألفاظ مهموسة ذات تأثير إيحائي .

 **مدرسة المهجر :**

تأسست هذه المدرسة في بداية القرن العشرين في الأمريكيتين الشمالية والجنوبية , وحملت هذه المدرسة راية التجديد ودعت إليه ، فقد اندفعوا في التيار التجديدي ، ومن رواد شعراء المهجر : جبران خليل جبران ، وإيليا أبي ماضي , وميخائيل نعيمة في أمريكا الشمالية ، وفوزي معلوف ، ورشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) , وإلياس فرحات في أمريكا الجنوبية ، لقد خرج هؤلاء من بلادهم وهاجروا إلى الأمريكيتين ، ليبدعوا أدباً جديداً هو (الأدب المهجري ) ومدرسة جديدة هي (مدرسة المهجر) ، لقد أجمع الدراسون على ان من أسباب هجرة هؤلاء الأدباء هي البواعث الاقتصادية ,والسياسية ,والاجتماعية ,والادبية ,والنفسية ,

* **من أنشطة أدباء المهجر :**
1. الربطة القلمية / وهي جمعية أدبية تأسست في أمريكا الشمالية عام 1920م , ومن مؤسسي هذه الجمعية كل من جبران خليل جبران ,وميخائيل نعيمة , وإيليا أبي ماضي , ورشيد أيوب وغيرهم ، لقد أقرّ هؤلاء شروطاً لتأسيس الرابطة , وحددوا أهدافها الأدبية والإنسانية ، وأصدروا سنة 1921م (مجلة الرابطة القلمية ) ،وقاموا بنشر القصائد والمقالات النقدية والدراسات الأبية , فكتبوا عن أدب الشرق , وترجموا لأدب الغرب.
2. العصبة الأندلسية / وهي جمعية أدبية تشكلت في المهجر الجنوبي عام 1933م ، ومن مؤسسي هذه العصبة كل من ميشال معلوف ، وشفيق المعلوف , ورشيد سليم الخوري وغيرهم ، وأسست الجماعة مجلة أدبية اتسعت للفنون الشعرية والأدبية على السواء .
3. النشاط الصحفي/ لم يقتصر النشاط الأدبي لشعراء المهجر وأدباءهم على ما قدموه من شعر ونثر , بل تجاوزه إلى النشاط الصحفي, من ذلك (جريدة الهدى ) و(البيان) و(السمير) و(السائح)، وهي صحف ومجلات أدبية حرصت على اللغة العربية وآدابها .

**-أهم الظواهر البارزة في الأدب المهجري :**

1 - الثورة على اللغة وأساليبها القديمة , والتخلص من موضوعات الشعر القديمة ، وتناول ميخائيل نعيمة هذه الثورة في كتابه النقدي ( الغربال ) ، حيث طالب بمقاييس جديدة نقيس بها الأدب ، وهاجم شعراء الصنعة والرنين الموسيقي.

1. رأوا أن يكون الشعر ذاتياً يصور خلجات صاحبه , فعمل الأديب هو تجربة ذاتية خاصة به.
2. ومن الظواهر اللافتة عند هؤلاء المهجريين أنهم بالرغم من استخدام اللغات الأجنبية في حياتهم اليومية فقد ظلوا يستخدمون لغتهم العربية القديمة في حياتهم الأدبية , للتعبير عن عقولهم وعواطفهم .
3. ومن الظواهر البارزة في شعرهم ظاهرة الحنين إلى أوطانهم , فهم يتحرقون إلى هذه الأوطان شوقاً, ومن الأمثلة على تعلقهم بالوطن وحنينهم إليه ، قول إيليا أبي ماضي في قصيدة ( لبنان) :

 **اثنان أعيا الدهر أن يبليهما لبنان والأمل الذي لذويه**

 **نشتاقه والصيف فوق هضابه ونحبه و الثلج في واديه**

1. كما نجد في شعرهم دعوة حارة إلى الطبيعة ، فأرادوا أن يتمردوا على الحياة , وأن يفروا منها إلى حياة الطبيعة والغاب , حيث المعيشة البسيطة والجمال الساذج ، فجبران خليل جبران في قصيدته (المواكب ) يصور ضياع الإنسانية حينما لا تتجه إلى الطبيعة ، حيث الحياة النقية ، فلا خير ولا شر ولا سيادة ولا عبودية ، حيث يقول :

 **الخير في الناس مصنوع إذا جبروا والشر في الناس لا يفنى و إن قُبِروا**

 **و أكثر الناس ِآلات تحرّكها أصابع الدهر يوماً ثم تنكسر**

 **فلا تقولنّ هذا عالم عَلَم و لا تقولن ذاك السيد الوقر**

 **فأفضل الناس قطعان يسيرها صوت الرعاةِ ومن لم يمشِ يندثر**

1. يغلب على شعرهم الحزن القاتم , بسبب الغربة وبعدهم عن الوطن , فقلما نقرأ لشاعر مهجري حتى نشعر بلذع الأسى فيه ، مثل قول الشاعر فوزي المعلوف :

 **ألفَ اليأس قلبه فهو واليأ سُ يحاكى بثينةً وجميلا**

* **اتجاهاتهم الشعرية :**

1-الاتجاه التأملي النفسي / حينما تأملوا في أسرار الحياة والوجود، التي جهلتها الإنسانية ، كما نجد ذلك في قصيدة (الطلاسم ) لإيليا أبي ماضي :

جئت لا أعلم من أي ن ولكني أتيت

ولقد أبصرت قدّا مي طريقاً فمشيت

وفي ظل الاتجاه التأملي النفسي بحث الشعراء في المهجر خلود النفس الإنسانية .

2-الاتجاه الإنساني / في شعر المهجر كله ظهرت نزعة إنسانية واضحة تدعو إلى الأخوة والمحبة والوحدة بين الناس , وترفض الظلم والكراهية والتفرقة ، مثل قصيدة (أخي) لميخائيل نعيمة التي حملت الكثير من المعاني الإنسانية .

3-الاتجاه الوصفي / ويقصد به وصف الطبيعة , وموقف شاعر المهجر منها، وطريقة التعبير عنها , وأول ما يطالعنا من مظاهر الطبيعة التي وصفها شعراء المهجر (الغاب )، وأول ما لفت شعراء الهجر إلى الطبيعة الليل والبحر .

* **الخصائص الفنية للشعر المهجري /**
1. في الأوزان والقوافي / مال شعراء المهجر عن البحور الطويلة إلى البحور القصيرة أو المجزوءة , مما هيأ لهم الطريق إلى دخول فن الموشح , لما فيه من عذوبة موسيقية واستسلاماً لطريقة التعبير , وما تتميز به من بساطة , وصاغوا هذه الموشحات على مختلف البحور ، كما نظموا على طريقة ما يسمى بـ( قصيدة النثر ) , فأقدموا على التحرر من القوافي , والتغيير في الأوزان .

2- اللغة و الأسلوب / إن أصحاب الشعر المهجري قد توخوا الكلمات الموحية والألفاظ السائغة السهلة , وقد سوّغ بعض الشعراء لنفسه استخدام بعض الألفاظ الأجنبية , مثل استخدام الشاعر ( رشيد أيوب ) لألفاظ ( الأشعة – الراديو – الدولار – القيثارة ....) ، والواقع ان شعراء المهجر قد دعوا إلى إلغاء الفروق بين لغة الشعر ولغة النثر ، وتتضح هذه الظاهرة في قصائد جبران ونعيمة , التي تتميز اللغة فيها بالرنين والحيوية , فضلاً عن تميز تركيبها بالبساطة والجمال ،

كما استخدم شعراء المهجر الرمز كوسيلة للتعبير عن مكنونات نفوسهم .

3- الوحدة العضوية / من أهم المسائل الفنية التي حققها شعراء المهجر في شعرهم الوحدة العضوية , فقد تحدث عنها ميخائيل نعيمة في ( غرباله) ، وحقق شعراء المهجر في مجال الوحدة العضوية ما يسمى بـ( وحدة المجموعة الشعرية ) , فأصبح ديوان الشعر يضم طائفة من القصائد ذات طابع يكاد يكون مشتركاً , وأصبح له اسم يمت بصلة إلى هذا الطابع ، ونلمس ذلك في ديوان ( همس الجفون ) لميخائيل نعيمة , و(الأعاصير ) للشاعر القروي .

1. الصور الشعرية / أما التعبير بالصورة فقد حققه شعراء المهجر وجودوا فيه , وقد احتل كل من جبران ونعيمة الصدارة في هذا المجال ، وممن أجادوا رسم الصور الشاعر القروي , فله لوحات متماسكة كما في قصيدة ( القيصر و تولستوي) .

**جبران خليل جبران / 1883 – 1931 .**

**حياته وآثاره:**

ولد جبران في عام 1883م. في بلدة ( بشري ) بلبنان، حيث جمال الطبيعة في ظلال أشجار الأرز. وعاش في كنف عائلة قليلة الموارد. تلقى في الخامسة من عمره مبادئ العربية والفرنسية والسريانية في مدرسة (اليشاع). أصيب والده بنكسة أودت به إلى السجن. فسافر جبران مع أمه إلى أمريكا عام 1894 واستقر في بوسطن. ودخل جبران مدرسة شعبية تعلم منها أصول اللغة الإنكليزية، ودرس الرسم . ثم توجه إلى بيروت ليدرس العربية والفرنسية. والتحق بمدرسة (الحكمة) واستطاع أن يوسّع معرفته باللغة العربية.

وفي عام 1899م. عاد إلى بوسطن وبدأ مزاولة الرسم والكتابة. لكن الفواجع العائلية توالت عليه، وذلك عندما ماتت أخته الصغرى (سلطانة) بمرض السل، ولحق بها أخوه (بطرس)، ثم أمه وبالمرض عينه.. فاستولى الحزن واليأس عليه.

أقام جبران سنتين في باريس، والتحق بمدرسة (الفنون الجميلة). ثم عاد إلى بوسطن عام 1910، وانتقل عام 1911م إلى نيويورك بإلحاح من (أمين الريحاني) الذي التقاه في باريس.

توطّدت علاقات جبران بكثير من الأدباء اللبنانيين والسوريين، فعقدوا الاجتماعات الكثيرة وقرّروا إنشاء جمعية أدبية تنهض بالأدب العربي إلى المستوى العالمي سمّوها (الرابطة القلمية) وذلك في عام 1920 وقد رَأَسَ جبران هذه الجمعية.

إن شخصية جبران شخصية مثيرة، فهو مثال على الثورة والتمرد، ومثال على العبقرية التي لا تعرف الحدود، فبالرغم من إمكانياته البسيطة واسرته الفقيرة، ونشأته البائسة، وتعليمه الذي لم يبلغ فيه شأواً بعيداً استطاع أن يكون من أشهر الكتاب العرب في عصره. في الغرب عامة، والعالم الأمريكي خاصة، لقد عانى في حياته من عقدتين هما الفقر والرغبة في الغنى، والتعلق الأوديبي بأمه.

توفي جبران في عام 1931 بعد أن المّ به المرض. وذلك في إحدى مستشفيات نيويورك. ونقل جثمانه بعد أربعة أشهر ليوارى في ثرى وطنه (لبنان). وذلك بناءً على وصيته.

اشتهر جبران بإبداعه في مجالي النثر والشعر، فلم يكن شاعراً فحسب بل كاتباً متميزاً بأسلوبه المؤثر والرومانسي. وقد ترجمت مؤلفاته إلى عدة لغات عالمية ، ومن أهم مؤلفاته:

بالعربية:

1- عرائس المروج (1905) / ( قصص قصيرة في الجمال والحب)

2- الأرواح المتمردة (1908) / (4) قصص في النقد الاجتماعي.

3- الأجنحة المتكسرة (1912) / سيرة حول الحب والذكريات .

4- دمعة وابتسامة (1914) / مجموعة قصص ومواعظ وقصائد أدبية ومقالات .

5- المواكب (1919) / (شعر) .

6- العواصف (1920) / مجموعة مقالات .

7- البدائع والطرائف ( 1923) مجموعة من المختارات القصصية والشعرية والمقالات والخواطر.

8- آلهة الأرض (1931) / وهي مجموعة حوارات.

بالإنكليزية:

1- المجنون 1918 .

2- النبي (1923) / مجموعة مقالات شعرية فلسفية روحية ملهمة. تغطي مواضيع عدة كالحب والزواج والعقاب والعاطفة والألم.

3- رمل وزبد (1926) / بث في هذا الكتاب آراءه حول قضايا إنسانية، بالحكم والأمثال.

4- يسوع ابن الإنسان (1928) / يؤول فيه جبران حياة المسيح وتعاليمه.

5- حديقة النبي / تتناول فيه علاقة الإنسان بالطبيعة ، وعلاقة الإنسان بالله .

6- أرباب الأرض .

7- الشعلة الزرقاء / رسائل أدبية أرسلها إلى الأديبة ميّ زيادة.

8- التائه (1933) / نقد للتقاليد الاجتماعية .

**شعره:**

عندما يقف القارئ إزاء شعر جبران لا يجد فيه إلا اللفظ السلس، والتراكيب اليسيرة، والمعاني المستخلصة من ألفاظ وتراكيب لا غرابة فيها، ولا تكلّف ، ففي قصيدة له بعنوان (ماذا تقول الساقية؟) نجده يتخيل أحد الأشخاص يمضي سائراً في ضفة أحد الأودية صباحاً فإذا به على غير المألوف والعادة يسمع الساقية تتكلم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سُرتُ في الوادي وَقَد جاءَ الصّباح** |  | **مُعلِناً سِرَّ وُجُودٍ لا يَزُول** |
| **فَإِذا ساقِيَةٌ بَينَ البِطاح** |  | **تَتَغَنّى وَتُنادي وَتَقول:** |
| **ما الحَياةُ بِالهَناء** |  | **إِنَّما العَيشُ نُزُوعٌ وَمَرام** |
| **ما المَمات بِالغِناء** |  | **إِنَّما المَوتُ قُنوطٌ وَسُقام** |
| **ما الحَكيمُ بِالكَلام** |  | **بَل بِسِرٍّ يَنطَوي تَحتَ الكلام** |

وهكذا نجد الشاعر يجعل من كلام الساقية ضرباً من التأمل الفلسفي في الحياة والوجود والعدم. فهو يتحدث عن الخفايا والأسرار.

لقد خرج الشاعر جبران في شعره من هيكلة القصيدة العربية التقليدية، بتنوع قوافيه، فجاء شعره منثوراً، كما تأثر بالإسلوب الغربي في الكتابة، وخاطب في كتاباته المغترب العربي، وقد عادى جبران في كتاباته السلطة بمفهومها العام، كسلطة الوالد وسلطة رجال الدين، كما اهتم بالقضايا الوطنية ، وكان يهب لمساعدة أبناء وطنه في أي مناسبة تحدث سواء بماله أو بقلمه، ونادى بالحرية والثورة على الظلم.

كما تميز شعره بالرومانسية الحقة التي تعبر عن دواخل الشاعر وأعماقه وخفايا نفسه. بمفردات شعرية بسيطة جداً لا تحتاج إلى شرح أو تفسير.

يقول الشاعر جبران في قصيدته (المواكب) :

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **ليس في الغابات راعٍ** |  |  **لا، ولا فيها القطيعْ** |
| **فالشتا يمشي ولكن** |  |  **لا يُجاريهِ الربيعْ** |
| **خُلقَ الناس عبيداً** |  |  **للذي يأْبى الخضوعْ** |
| **فإذا ما هبَّ يوماً** |  |  **سائراً سار الجميعْ** |
| **أعطني النايَ وغنِّ** |  |  **فالغنا يرعى العقولْ** |
| **وأنينُ الناي أبقى** |  |  **من مجيدٍ وذليلْ** |

**الشعر الحر :**

حركة شعرية ظهرت في أواخر أربعينات القرن العشرين، دعت إلى الخروج عن نظام الشطرين, معتمداً على نظام الشطر الواحد, وعلى تفعيلات الشعر بدلاً من البحور, فالشعر الحر لا يلتزم بعدد ثابت من التفعيلات, وإنما يعتمد على السطر الشعري الذي يطول ويقصر وفقاً للدفقة الشعورية، إن الشعر الحر ظاهرة عروضية قبل كل شيء ، يتناول التجديد في الشكل الموسيقي للقصيدة، فهو أسلوب في ترتيب تفاعيل الخليل تدخل فيه بحور عديدة من البحور العربية الستة عشر المعروفة ، مع التنوع في القوافي .

إذن شكل الشعر الحر يقوم على وحدة التفعيلة, مع الحرية في تنويع عدد التفعيلات في الشطر الواحد، والواقع ان الشعر الحر جارٍ على قواعد العروض العربي, ملتزم بها كل الالتزام .

* مثال على الشعر الحر :

قصيدة ( هل كان حباً ) للسياب :

هل يكون الحبّ انّي فاعلاتن فاعلاتن

بتُّ عبداً للتمنّي فاعلاتن فاعلاتن

أم هو الحبّ اطراح الأمنياتِ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

و التقاء الثغر بالثغر و نسيان الحياة ِ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

واختفاء العين في العين انتشاءُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

كانثيالٍ عاد يفنى في هدير ٍ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

أو كظل في غديرٍ فاعلاتن فاعلاتن

* التسمية :

أما بخصوص اسم هذا النمط الشعري الجديد , فقد اطلقت عليه تسميات عدة منها: الشعر الحر , شعر التفعيلة , الشعر المختلف الأوزان والقوافي , الشعر الجديد , النظم الحر , الشعر المنطلق , مجمع البحور وملتقي الأوزان , الشعر المتنوع البحور, والتسمية الغالبة و المشهورة هي ( الشعر الحر) .

* الريادة :

اتفق الدارسون على أن كل من نازك الملائكة و بدر شاكر السياب هما من أوائل منظمي الشعر الحر ، فهذان الشاعران العراقيان هما رائدا الشعر الحر، وأول قصيدة نظمتها (نازك الملائكة) هي قصيدة (الكوليرا) ، و تقول نازك انها نظمتها في 27- 10- 1947 م ، بيد أنها نشرتها في 1/12/ 1947 م . أما أول قصيدة حرة لـ(السياب) فهي قصيدة ( هل كان حبا؟) ، و تقول نازك أنها صدرت في 15/12/1947م . وقد اختلف الدارسون حول من هو الأسبق؟ نازك أم السياب في نظم الشعر الحر، فبعضهم – ومنهم نازك نفسها- رأوا بأن (نازك ) هي الأسبق, بينما وجد دارسون آخرون بأن (السياب ) كان الأسبق في نظم الشعر الحر .

وتجدر الإشارة إلى محاولات فردية قد سبقت هاتين المحاولتين , بيد أنها لاتعد ظاهرة , بل محاولات لا أكثر ، ولم تعد ظاهرة فنية , مثل محاولات الشاعر (الزهاوي ) في عام 1905 ،حينما نظم شعراً مرسلاً ، كما أن ( أمين الريحاني) قد نظم شعراً منثوراً في السنة نفسها ،كما جرب (أحمد زكي أبو شادي ) الشعر المرسل والشعر الحر الإنكليزي ، و استعمل ( خليل شيبوب ) مصطلح ( الشعر المطلق ) مرادفاً للشعر الحر، ونظم قصائد على هذا النوع من الشعر ، وقلدّه (خليل مطران) .

ومن الشعراء الذين يرد ذكرهم في هذا الميدان (علي أحمد باكثير) في ترجمته لمسرحية شكسبير (روميو وجوليت) ، وقد أطلق على محاولاته تسمية (الشعر المرسل) ، كما عدت نازك شعر (البند) من المحاولات الشبيهة بالشعر الحر.

* أسباب ظهور الشعر الحر أو دواعي النشوء **:**
1. النزوع إلى الواقع / تتيح الأوزان الحرة للفرد العربي المعاصر أن يهرب من الأجواء الرومانسية إلى أجواء الحقيقة الواقعية, ووجد الشاعر أن أسلوب الشطرين يتعارض مع هذه الرغبة .
2. الحنين إلى الاستقلال/ يحب الشاعر الحديث أن يثبت الفردية عبر الالتزام بسبيل شعري معاصر، يصب فيه شخصية الشاعر الحديث ، التي تتميز عن شخصية الشاعر القديم .
3. النفور من النموذج / من طبيعة الفكر المعاصر عموماً أنه يجنح إلى النفور مما يسمى بـ(النموذج) في الفن والحياة ، أي اتخاذ شيء ما وحدة ثابتة ، وتكرارها بدلاً من تغييرها وتنويعها .
4. تفضيل المضمون / يتجه الفرد المعاصر إلى تفضيل المضمون على الشكل ، والشعر الحر في جوهره ثورة على تحكيم الشكل في الشعر، فالشاعر الحديث يمنح السطوة للمعاني والمضامين لا للشكل.
* خصائص الشعر الحر **:**
1. الاندماج الشامل في واقع الشعب .
2. البناء الدرامي بما فيه من أحداث وحوار.
3. موضوعات الشعر الحر مستمدة من مشاكل الشعب.
4. تجسيده لصور الكفاح الوطني .
5. اعتماد موسيقاه على التفعيلة الواحدة ،لا على أساس البيت التقليدي.
* عيوب الشعر الحر :
1. شيوع الغموض الشديد لدوافع سياسية أو اجتماعية أو فنية أو نفسية .
2. التقريرية والنثرية , بسبب ارتباك الأساس النظري لموسيقى القصيدة الحرة.
3. الواقعية الفوتوغرافية, البعيدة عن الخلق والإبداع الفني .
* **الشاعرة نازك الملائكة :**

أولاً : سيرتها وحياتها **:**

ولدت الشاعرة نازك صادق الملائكة في بغداد عام 1923م, وكانت كبُرى أخواتها, وهم أربع بنات, وولدان. أكملت نازك الابتدائية ثم المتوسطة ، وتخرجت من الثانوية عام 1939م, ثم دخلت دار المعلمين العالية – قسم اللغة العربية-, وتخرجت منها عام 1944م. عاشت الشاعرة في كنف أسرة مثقفة وشاعرة, فوالدتها كانت شاعرة, كما أن والدها كان مثقفاً وألف موسوعة, ويقال بأن سبب تلقب هذه العائلة ب(الملائكة) هو أن بعض الجيران أطلقوا عليهم هذا اللقب, بسبب ما كان يسود البيت من هدوء وسكينة ، في سن العاشرة نظمت أول قصيدة فصيحة, وفي عام 1947م صدرت لها أول مجموعة شعرية سمتها (عاشقة الليل)، دخلت معهد الفنون الجميلة, فرع العود, كما أحبت اللاتينية وقامت بدراستها, كما بدأت بدراسة اللغة الفرنسية, فضلاٌ عن إلمامها بالأدب الإنكليزي, حصلت الشاعرة على الماجستير في الأدب المقارن في الولايات المتحدة عام 1961، وتزوجت نازك من الأستاذ الدكتور عبدالهادي محبوبة . تنقلت الشاعرة بين جامعات البصرة ثم بغداد ثم الكويت كأستاذة جامعية ، عاشت في القاهرة منذ عام 1990 في عزلة اختيارية, وتوفيت بها في عام 2007م ، ويعتقد الكثيرون أن نازك هي أول من كتبت الشعر الحر .

ثانياً : أهم مجموعاتها الشعرية :

1. عاشقة الليل /1947.
2. شظايا ورماد /1949.
3. قرارة الموجة /1957.
4. شجرة القمر /1968.
5. ويغير ألوانه البحر /1970.
6. مأساة الحياة وأغنية للإنسان /1977.
7. للصلاة والثورة / 1978.

ثالثاً : كتبها:

1. قضايا الشعر المعاصر/1962 / في النقد.
2. سايكولوجية الشعر /1992/ في النقد.
3. الصومعة والشرفة الحمراء / في النقد.
4. التجزيئية في المجتمع العربي / دراسة في علم الاجتماع.
5. الشمس التي وراء القمة /1997/ مجموعة قصصية .

رابعاً : شعرها:

ثمة عوامل عدة أسهت في تكوين التجربة الشعرية لنازك ونضجها ، وهي :

1. نشأتها في أسرة تُعنى بالأدب عناية فائقة, وهي أسرة الشاعرة , وكانت أمها من أشد الناس تأثيراً في حياتها الشعرية النفسية ، كما كانت للبيئة الثقافية والشعرية التي تلون به بيتها أثراً في توجهها إلى القراءة , مما عمّق إحساسها بالأدب والشعر والثقافة.
2. كانت تمارس الرسم والتصوير , وظهر ذلك واضحاً في بعض قصائدها ، كما عنيت بالموسيقى ، إذ انتمت إلى معهد الفنون لدراسة العود .
3. درست اللغة الانكليزية , واللغة الفرنسية لعدة سنوات , مما هيأ لها السفر إلى أمريكا، فكانت لهذه الرحلة الأثر لدراسة النقد .
4. إن دراستها للأدب المقارن في أمريكا قد زاد من اطلاعها على الآداب الأوربية .
5. تكوينها السايكولوجي ، ووضعها النفسي ، حيث كانت إنسانة رقيقة الشعور شديدة الإحساس ، ملتهبة العواطف ، وكان كل حدث يهز مشاعرها ، فلطبيعتها الرقيقة وإحساسها الحاد للأشياء، وثقافتها الواسعة العميقة ، تأثيرها على أن يطبع شعرها بطابع عاطفي ورومانتيكي حزين ، كما نزعت الشاعرة إلى مثالية أفلاطونية , لذا سعت إلى بناء عالم مثالي ( يوتوبيا ) يخلو من الظلم والقسوة.

أما أهم الموضوعات والظواهر البارزة في شعرها فهي :

1. إن معظم الذين تحدثوا عن شعرها قد أكدوا على النغم الحزين الذي يجعل منه ظاهرة بارزة ، ولأن الشاعرة قد كانت شديدة الحساسية ورقيقة الشعور ، لذلك تلونت أفكارها الشعرية بالألوان المعتمة و السوداوية .
2. موضوع القصيدة المركز لدى نازك هو الإنسان وما يتصل به , فقد احتل الإنسان في شعر نازك قدراً كبيراً من رعايتها و اهتمامها ، وتألمت حينما رأت هذا الإنسان يصرعه الظلم و الجوع .
3. راحت الشاعرة تشيد بالموت ، خصوصا حينما فقَد ما كانت تحلم به من عالم مثالي يحترم الإنسان , فهتفت بالموت خلاصاً من عذاب الحياة .
4. ومن المضامين الرئيسة في شعر نازك الحب ،ولو حاولنا فهم طبيعة الشاعرة وعواطفها وأحاسيسها و مشاعرها ، لأدركنا صدق ما عبرت عنه من تجارب في الحب، بيد أنها لم تبح بمشاعرها في الحب لأسباب تحتفظ بها .
5. تحدثت الشاعرة في شعرها عن الطبيعة , فرصدت بحسها الرقيق مظاهر الطبيعة , وأولها (الليل) ,لأن الليل كان بلسماً لجراحها ورثاءً لعواطفها ومشاعرها , وتنفيساً لها ، كما تأثرت الشاعرة بالخريف ، وهو الفصل الأقرب إلى نفوس كل الرومانسيين الحالمين .
6. برز الاتجاه الواقعي في شعرها ، لاسيّما في ديوانيها : (يغير ألوانه الحبر )، و( للصلاة والثورة ) ، فدعت الشاعرة إلى مناضلة الحياة بنزعة متفائلة .

خامساً : نموذج من شعر نازك الملائكة:

قصيدة ( الكوليرا ) :

**سكن الليلُ**

**اصغِ إلى وَقْع صَدَى الأنّاتْ**

**في عُمقِ الظلمةِ , تحت الصمتِ ,على الأمواتْ**

**صَرخاتٌ تعلو , تضطربُ**

**حزنٌ يتدفقُ, يلتهبُ**

**يتعثرُ فيه صَدَى الآهاتْ**

**في كل فؤادٍ غليانُ**

**في الكوخِ الساكنِ أحزانُ**

**في كل مكانٍ روحٌ تصرخُ في الظلماتْ**

**في كل مكان يبكي صوت**

**هذا ما قد مَزَّقهُ الموت**

**الموت, الموت, الموت**

**يا حُزنَ النّيل الصارخ فما فَعَلَ الموتْ**

**بدر شاكر السياب (1926 – 1964 )**

**سيرته:**

ولد الشاعر بدر شاكر السيّاب عام 1926 في قرية (جيكور) التابعة إلى محافظة البصرة. ماتت أمه وهو في السادسة من عمره، وكان الطفل شديد التعلق بأمه، فلما خطفها الموت أثر ذلك فيه تأثيراً كبيراً، التحق السيّاب بمدرسة حكومية في قرية باب سليمان لأن جيكور آنذاك مازالت بلا مدرسة. ولم يمضِ وقت طويل على وفاة والدة بدر حتى قرر والده أن يتزوج، وكان زواجه ثقيل الوطأة على نفس بدر.

وعاش بدر بعد زواج والده في بيت جده، وما لبث أن أخذ ينظم الشعر بالعامية ثم باللغة الفصحى . بعد أن أكمل السياب دراسته الابتدائية توجه إلى البصرة ملتحقاً بالمدرسة الثانوية. لقد كان حبه لإحدى بنات عمومته (وفيقة) من الحوادث التي أثرت فيه تأثيراً عميقاً، لأنها تزوجت وظلت تمثل الحلم الممتنع بالنسبة له. التحق السيّاب بدار المعلمين العالية في بغداد سنة 1943 واختار قسم اللغة العربية. وانشغل في بغداد بالحياة الأدبية الحافلة وبالحياة السياسية الصاخبة. فكانت له علاقة مع الشيوعيين في الجامعة، وانتسب إلى هذا الحزب عام 1945م.

وتعرض إلى السجن عدة مرات، وظل بدر حتى تخرجه عام 1948 يشارك في المظاهرات الوطنية، ويلقي القصائد في المهرجانات الجماهيرية.

وبدأ بدر يحاول أن يوسع معلوماته عن الآداب الأجنبية، فقرر أن ينتقل من فرع اللغة العربية إلى فرع اللغة الانكليزية، وأخذ يقرأ شكسبير و بايرون ،و وردزويرث وشيلي وكيتس، وكما اهتم بالشاعر (أليوت) وأعجب به. وظل محافظاً على قراءاته التراثية حول كبار الشعراء العرب من أمثال المتنبي والبحتري وابي تمام.

طبع الشاعر مجموعته الشعرية الأولى (أزهار ذابلة) عام 1947. عُين الشاعر بعد تخرجه مدرساً للغة الإنكليزية في ثانوية الرمادي، بيد أنه فصل رسمياً عام 1949. فعاد إلى قريته جيكور ومن ثم ذهب إلى البصرة بحثاً عن العمل، فعمل موظفاً في شركة التمور ثم في شركة النفط.

ورحل في عام 1950 إلى بغداد يبحث عن عمل آخر. فعمل مأموراً في مخزن شركة. وثم أخذ ينتقل من عمل إلى آخر . فصار موظفاً في مديرية الأحوال.

وهرباً من حملة الاعتقالات فقد قرر الشاعر التوجه إلى إيران ومنها إلى الكويت عام 1953. وكان خلال إقامته في الكويت يحن إلى العراق، ويفكر بالعودة، ولقد صوّر حالته النفسية هذه في قصيدته (غريبٌ على الخليج)، وبالفعل عاد إلى قريته جيكور. ومن ثم توجه مرة أخرى إلى بغداد. وعُيّن في مديرية الاستيراد. انقطعت علاقته بالحزب الشيوعي. وقرر بدر أن يتزوج ، فتزوج من (إقبال) عام 1955. ليصبح لأول مرة رب بيتٍ. ولكن زواجه لم يسعده، لأنه اعتاد أن يعيش مشرداً بلا بيت ولا زوج ولا أم. رزق الشاعر بابنته البكر (غيداء).

كان بدر متعباً في بغداد وبدأ يحن إلى الراحة، بالابتعاد عن بغداد وذكرياتها المرّة. وقد أصيب جسمه بضعف عام ، فبدأت رجله اليمنى تتثاقل عن الحركة. فعاد إلى البصرة وعمل موظفاً في مصلحة الموانئ ، بدأت صحة بدر بالتدهور وتثاقلت حركة رجليه. وولدت له طفلة ثانية سماها (آلاء). كما وقع في ضائقة مالية. وكان يتنقل بين بيروت وبغداد وباريس ولندن من أجل العلاج ، والموت نصب عينيه، فمات بدر عام 1964. وذلك في المستشفى الأميري بالكويت. ودفن جثمان بدر في مقبرة الحسن البصري ولم يحضر جنازته إلا عدد قليل من أصدقائه.

**أهم دواوينه الشعرية:**

1. أزهار ذابلة / 1947 .
2. أساطير / 1950 .
3. المومس العمياء / 1954 .
4. الأسلحة والأطفال/ 1955 .
5. حفّار القبور/
6. أنشودة المطر/ 1960 .
7. المعبد الغريق / 1962 .
8. منزل الأقنان / 1963 .
9. شناشيل ابنة الجلبي / 1964 .
10. إقبال / 1965 .

**شعره:**

إن تجربة بدر شاكر السياب الشعرية تشكلت من ثلاث مراحل أساسية هي :

1- مرحلة البدايات: المرحلة الرومانسية: 1943 – 1948 .

وتمثلت هذه المرحلة في عملين شعريين له هما : (أزهار ذابلة/ أساطير). وليس في شعر هذه المرحلة ما يلفت النظر إلى أن بدر سيصبح شاعراً كبيراً، إنه شعر تقليدي عادي، وهي قصائد غزلية على الأغلب، أو من شعر الحنين. وقد تأثر في هذه المرحلة بالشعراء الرومانسيين الانكليز ومنهم شيلي وكيتس.

2- مرحلة الواقعية 1949 – 1960 : حيث انشغل الشاعر في هذه المرحلة بهموم الإنسان، وقد تداخل الواقعي مع الأسطوري، وقد تجلى ذلك في (قصائده التموزية)، حيث وظف هذه الأسطورة أبرع توظيف، وبلغة شعرية متميزة تمثل ما يدعوه بعض النقاد (فرادة الهوية الشعرية). وأدرك في هذه المرحلة بأن فاجعته ليست فاجعته الخاصة بل فاجعة شعبه. كما في قصائده : (حفار القبور / الأسلحة والأطفال / المومس العمياء). فوجد الشاعر أن مصير الإنسان ليس منعزلاً عن المجتمع بل أنه جزء من هذا المجتمع وأعاد السياب للقصيدة العربية ارتباطها بقضية الجماهير عن طريق كثير من تفاصيل الحياة اليومية التي تحولت إلى رموز ذات أبعاد و دلالات شملت قوة الحياة وأنانية الفرد.

3- العودة إلى الذات (جيكور) 1961 – 1964: وتداخلت هذه المرحلة مع مرضه، وانفتحت قصيدته على زمنين: زمن الحكم الذاهب، وزمن المعاناة والألم الجسدي والوجع الروحي. إنها مرحلة فقيرة ومحزنة، فقد خيّم شبح الموت على بدر، فأصبحت الحياة في نظره موتاً فقط. فقد كبر شبح الموت، ونلمس ذلك في قصائده: ( شناشيل ابنة الجلبي / إقبال / المعبد الغريق ) شعر هذه المرحلة ذاتي وانفعالي مثل قصيدته ( سفر أيوب ).

* وتفرد شعر بدر بملامح و مميزات نوجزها فيما يلي:

1- بروز روح الشعر العربي التقليدي، وقد تجلى هذا في الاهتمام بجزالة اللفظ وحسن السبك وبالعروض اهتماماً خاصاً.

2- استخدام الأسطورة والرمز، لم يوظف شاعر عربي الأسطورة والرمز كما وظفهما بدر، ولقد أكثر منهما حتى أصبح من النادر أن تخلو قصيدة من قصائده من رمز أو أسطورة باعتبار ان الأسطورة هي نقيض الواقع.

3- الموسيقى الحادة والاستفادة من الأوزان، فموسيقى شعر بدر حادة، لأنه كان حريصاً على الموسيقى الخارجية، فاستفاد من بحور الشعر العربي. واستفاد من تنوع النغم بالانتقال من بحر إلى آخر.

4- الانسياح بدل التمركز، فقصائده مثل الدوائر المائية إنها تنساح حتى تتلاشى، وهي تتسع بدل أن تتعمق.

5- الإسهاب بدل التركيز، فقصائده فيض لشاعريته المفرطة، فكانت الغزارة عنده تقوم مقام التركيز.

**مثال شعري / قصيدته (أنشودة المطر):**

عيناكِ غابتا نخيلٍ ساعةَ السحَرْ ،

أو شُرفتان راح ينأى عنهما القمر .

عيناك حين تبسمان تورق الكرومْ

وترقص الأضواء ... كالأقمار في نهَرْ

يرجّه المجذاف وهْناً ساعة السَّحَر

كأنما تنبض في غوريهما ، النّجومْ ...

وتغرقان في ضبابٍ من أسىً شفيفْ

كالبحر سرَّح اليدين فوقه المساء ،

دفء الشتاء فيه وارتعاشة الخريف ،

والموت ، والميلاد ، والظلام ، والضياء ؛

فتستفيق ملء روحي ، رعشة البكاء

ونشوةٌ وحشيَّةٌ تعانق السماء

كنشوة الطفل إِذا خاف من القمر

كأن أقواس السحاب تشرب الغيومْ

وقطرةً فقطرةً تذوب في المطر ...

وكركر الأطفالُ في عرائش الكروم ،

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودةُ المطر ...

مطر ...

مطر ...

مطر ..

**النثر / الفن القصصي :**

القصة قديمة قدم الحياة الإنسانية ، وهي في أصلها ترجع إلى غزيرة إنسانية تقوم على رغبة الإنسان في أن يروي للآخرين ما يقع له من أحداث ، ودفعهم إلى مشاركته فيما يحس و يرى .

ينبغي أن نفرِّق بين القصة القديمة ( الحكاية ) وبين ( القصة الفنية ) . إن الحكاية تتصف بالانفصال عن الواقع والإسراف في الخيال ، وتصوير العوالم الغيبية ، أما القصة الفنية فإنها تقترب من الواقع ، وتهجر دنيا السحر والغيب ، وتعني بالتحليل النفسي للشخصيات ، مع التماسك في البناء وسير الأحداث و تطورها .

إن الفن القصصي هو نوع من أنواع الأدب النثري ، يعتمد على قص حكاية أو حدث بأسلوب فني مشوق ومؤثر. وللفن القصصي عدة أنواع أهمها : القصة القصيرة ، والرواية .

لقد ظهرت القصة الفنية في أوربا ، ويعد النقاد رواية ( دون كيشوت ) أو ( دون كيخوته ) للأديب الإسباني سرفانتس هي أول رواية ظهرت في أوربا ، أما القصة القصيرة فقد نضجت و تبلورت في القرن التاسع عشر على يد روادها وهو كل من : أدجار ألن بو الأمريكي ، و موباسان الفرنسي ، وتشيخوف الروسي .

أما في الوطن العربي فلم تظهر القصة الفنية الحديثة إلا في بداية القرن العشرين ، وكان الأدب القصصي الأوربي هو العامل الأول والمؤثر الكبير في نشوء القصة العربية و تطورها .

ويتفق النقاد على أن أول رواية عربية فنية هي رواية ( زينب ) ، لمحمد حسين هيكل ، التي ظهرت عام 1914م. أما أول قصة قصيرة فنية عربية فهي قصة ( في القطار ) للكاتب المصري ( محمد تيمور )، وظهرت في عام 1917م ، وتعد قصة ( شهيدة الوطن وشهيدة الحب ) لمراد ميخائيل سنة 1922م أول قصة قصيرة عراقية منشورة . ورواية ( جلال خالد ) لمحمود أحمد السيد سنة 1928م هي أول رواية فنية عراقية .

* مراحل تطور القصة العربية الفنية :
1. مرحلة الترجمة / لما أتصلت العرب بأوربا ، أتجهوا إلى القصص الغربي ، وحاولوا أن يترجموه ، وكان رفاعة الطهطاوي هو الرائد لهذه الحركة فترجم ( مغامرات تليماك ) لفنلون ، وسمّاها (مواقع الأفلاك في وقائع تليماك) . وممن ترجموا القصص الغربية كل من حافظ إبراهيم مترجم (البؤساء) لفيكتور هيجو ، والمنفلوطي مترجم قصة ( الفضيلة ) .
2. مرحلة التأليف / لا نكاد نتقدم في القرن العشرين حتى يستجيب بعض أدباءنا إلى هذا الفن الغربي ( القصة ) ، وحاولوا تأليف قصص وروايات فنية ، ومنها محاولة ( محمد المويلحي ) حينما ألف قصة ( حديث عيسى بن هشام ) على غرار المقامات العربية ، ثم ظهرت رواية (زينب) كأول تجربة قصصية ناضجة ، وبعد ذلك توالت محاولات كل من (المازني) و(العقاد) و ( توفيق الحكيم ) و ( محمد تيمور ) وغيرهم من الكتاب .
* أهم عناصر القصة :
1. الحبكة ( العقدة ) / وهي مجموعة أو سلسلة الأحداث التي تجري في القصة متصلة ومرتبطة فيما بينها . إذ تعني التخطيط ، فالقاص ( يحبك ) خيوط العمل القصصي ليوصل القارئ إلى نتيجة ما .

وتتكون الحبكة من الأجزاء الواضحة في الشكل الآتي :

 **الأزمة ( العقدة )**

**- الحدث الصاعد**

**الحدث النازل**

**الحل ( الخاتمة )**

 **العرض (البداية)**

1. الشخصيات / وهي من أهم عناصر الفن القصصي . فهي تثير اهتمام القارئ ، لأنها تصور حياة أفراد عاديين يشاطرهم القارئ في همومهم وأسرارهم ، وتدور أحداث القصة على الشخصيات .

والشخصيات نوعان : الشخصيات الثابتة ، والشخصيات النامية .

إن الشخصية الثابتة لا تتغير طوال القصة ، ولا تؤثر فيها الأحداث أو البيئة ، فهي تبنى على فكرة واحدة . مثل شخصيات رواية ( عودة الروح ) لتوفيق الحكيم . أما الشخصية النامية فتتطور بتطور الأحداث ، ولها طباع و أبعاد مختلفة ، مثل شخصيات الكاتب الروسي ( دستويفسكي ) .

أما الطرق التي تستعمل في عرض الشخصيات ورسمها فأهمها الطريقة التحليلية ،حينما يتولى الكاتب بإيضاح سمات الشخصية وتصرفاتها وطبيعة أفكارها وعواطفها وكل ما يتعلق بها ، والطريقة التمثيلية وفيها تعبر الشخصية عن نفسها و تكشف عن صفاتها .

1. الزمان والمكان ( البيئة أو الفضاء ) / وهي زمان ومكان الأحداث التي تصورها القصة ، فلا بدَّ أن يحصل صراع الشخصيات في القصة في زمان ومكان معينين ، ومن خلالهما يقترب العمل القصصي من أذهان القارئ ، ليصبح قريباً من الواقع ومعقولاً ، مما يخلق الوهم لدى القارئ .
2. الفكرة ( المغزى ) / أي المعنى العام للقصة ، وهي عادة وجهة نظر الكاتب أو فلسفته في الحياة ، ولا تفهم إلا بعد انتهاء القراءة ، وتصور الفكرة عادةً بأسلوب فني غير مباشر، من خلال تفاعل عناصر العمل الروائي .
3. الأسلوب / وهي طريقة الكاتب في اختيار الكلمات وترتيب الجمل ، وتنسيق الحوادث ، ويتميز الأسلوب القصصي عادة بالبساطة والدقة والوضوح ، ولكل كاتب أسلوبه الفريد الخاص به ، والذي يميّزه عن غيره من الكتاب .
* مفهوم الرواية ونشأتها في الأدب العربي :

هي أكبر الأنواع القصصية من حيث الحجم ، ظهرت في القرن السابع عشر ، وتطورت في القرن الثامن عشر ، وارتبط ظهورها بنشأة الطبقة البرجوازية ( الوسطى ) في أوربا . وتتجه الرواية الفنية إلى الواقع ، مع احترام التجربة الذاتية و الحس الفردي ، والرواية تعكس عالماً من الأحداث والعلاقات الواسعة والمغامرات المثيرة والغامضة .

أما في الوطن العربي فقد ظهرت الرواية في بداية القرن العشرين ، ثم بدأت بالتطور والنضوج على يد روائيين كبار ومنهم إحسان عبدالقدوس ، والعقاد ، وطه حسين ، واكتملت الرواية العربية في تطورها ونضجها على يد عميد الرواية العربية ( نجيب محفوظ )، والذي حصل على جائزة نوبل عام 1988م .

* مفهوم القصة القصيرة و نشأتها في الأدب العربي :

وهي جنس أدبي متميز ، وفن من فنون النثر ، وتعالج موضوعاً معيناً واحداً ، وتقتصر عادةً على حادثة محددة، وتلتزم بطول محدد ، وتعتمد على التلميح ، في حين تمتاز الرواية بالطول والتصريح، كما تتناول القصة القصيرة شخصية منفردة أو عدد محدد من الشخصيات ، أما الرواية فشخصياتها كثيرة .

ظهرت القصة القصيرة في أوربا أواخر القرن التاسع عشر ، بتأثير الصحافة والنزعة الواقعية ، أما في الأدب العربي فقد ظهرت في مطلع القرن العشرين ، مع نشاط الترجمة من الآداب الأوربية ، وبدأت على يد (محمد تيمور) ، ونضجت على يد (محمود تيمور) و(يوسف إدريس) و(محمود طاهر لاشين) و(يحيى حقي) ،والأخوين (عيسى عبيد و شحاتة عبيد) ، وفي العراق ظهر كل من (فؤاد التكرلي) و (عبدالملك نوري) ، ويعد (زكريا تامر) من أبرز كتاب القصة المعاصرين .

**فن المقالة :**

* التعريف والنشأة :

المقالة جنس أدبي متميز ، وهي قطعة إنشائية ذات طول معتدل ، تدور حول موضوع معين ، وتكتب بطريقة عفوية خالية من الكلفة ، وتعبر تعبيراً صادقاَ عن شخصية الكاتب ، وهي من أكثر فنون النثر ذيوعاً وانتشاراً في العصر الحديث.

ومن أسباب ازدهار هذا الفن في العصر الحديث :

1. نشأة الصحافة ، وكثرة عدد الصحف والمجلات .
2. الاتصال بالأدب الغربي الحديث ، والتأثر بكتاب المقالة فيه .
3. الأحداث والتغيرات الاجتماعية والسياسية والثقافية والعلمية في الوطن العربي .

أما نشأة المقالة ، فقد ظهرت المقالة في الأدب العربي الحديث في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، بتأثير من الغرب ،إذ ظهرت المقالة في أوربا في القرن السادس عشر ، فيعد ( مونتين ) منشئ المقالة الغربية الحديثة .

رأى بعض الدارسين بأن المقالة قديمة عند العرب ، فهي امتداد للرسائل التي عرفها التراث العربي ، مثل رسائل الجاحظ و الرسائل الإخوانية والسياسية والدينية والعلمية ، ويرى الأستاذ الدكتور ( فائق مصطفى ) بأن العالم والأديب البغدادي ( ابن الجوزي ) ، الذي عاش في القرن السادس الهجري ، هو الرائد الأول للمقالة ، لأن كتاباته الواردة في كتابه ( صيد الخاطر ) شبيهة بفن المقالة .

* أنماط المقالة :

تنقسم المقالة على نوعين هما :

1. المقالة الأدبية ( الذاتية )/ وهي المقالة التي تبدو فيها شخصية الكاتب جلية ، إذ تتميز بالعاطفة والاستناد إلى الصور الخيالية ، والألفاظ القوية ، والعبارات الموسيقية .
2. المقالة العلمية ( الموضوعية ) / وهي المقالة التي تستعين بالأسلوب العلمي ، المتسم بالدقة والوضوح والقصد ، وتسمية الأشياء بأسمائها ، ففيها روح العلم وخصائصه الموضوعية ، مع غياب الجانب الانفعالي والشعوري .

والحق أن أساس التمييز بين النوعين ليس هو الموضوع ، فقد يكون الموضوع واحداً ، لكن الأساس هو طريقة تناول كاتب المقالة موضوعه .

* خصائص المقالة الأدبية :
1. تكتب المقالة نثراً وليس شعراً .
2. الطول المعتدل ، إذ تأتي في بضع صفحات ، لأنها تتناول جانباً من الأفكار .
3. العفوية ، فلا تخضع للنظام الدقيق والمنهجية ، فهي نزوة عقلية .
4. الذاتية ، تتميز المقالة من الأجناس الأدبية النثرية بالطابع الذاتي ، الذي يجعلها تعبيراً مباشراً عن الرؤية الذاتية لكاتبها.
5. الأسلوب الخاص والمتميز الذي يثير الانفعال، ويستند إلى الخيال والصور الموحية ، واستعمال عناصر التشويق من مَثَلٍ أو حكاية .
* فائدة المقالة وأهميتها :

اهتم كبار الكتاب في أدبنا العربي الحديث بالمقالة ، فتناولوا فيها كل القضايا والموضوعات ، فكانت مقالاتهم سبيلاً إلى التنوير والإصلاح ، وكثيراً ما ألهبت حماس الجماهير ، وهي خير واسطة لتعلم العربية لما فيها من أسلوب متميز ، ولغة سهلة وواضحة .

أما أهم رواد المقالة في الأدب العربي الحديث فهم كل من ( المنفلوطي ) ، و( أحمد أمين ) و ( زكي نجيب محمود) و ( علي جواد الطاهر ) وغيرهم .

ينبغي أن نفرق بين ( المقالة ) و ( الخاطرة ) ، فالخاطرة قطعة نثرية قريبة من الشعر ، فهي كقصيدة غنائية ، حيث ينساب فيها الكاتب مع أحاسيسه و انفعالاته . كما ينبغي أن نميز بين ( المقالة الأدبية ) و ( المقالة الصحفية ) ، فالمقالة الصحفية تتخلى عن الكثير من خصائص المقال الأدبي ، فتمتاز بالبساطة ، وعدم التأنق في العبارة ، مع الاعتماد على الحقائق والواقع .

* نموذج عن المقالة :

مقالة لمصطفى لطفي المنفلوطي :

**الغَنيُّ و الفَقير**

**مَرَرْتُ ليلَة أمس برجلٍ بائس فرأيته واضعاً يده على بطنه ، كأنما يشكو ألماً ، فرثيتُ لحالِهِ و سألتُه ما بالُه ، فشكا إليَّ الجوعَ فَفَثَأْتُهُ (1) عنه ، ثم تركتُ و ذهبتُ إلى زيارة صديق لي من أرباب الثراء والنعمة ، فأدهشني أني رأيته واضعاً يده على بَطْنِهِ وأنه يشكو من الألم ما يشكو ذلك البائس الفقير ، فسألتُه عَمَّا به ، فَشَكا إليَّ البِطْنَةَ (2) ، فقلت : يا لَلْعَجَبْ ! لو أَعْطَى الغنيُّ الفقير ما فضلَ عن حاجته من الطعام ما شَكا واحدٌ منهما سَقماً و لا ألماً . لقد كان جديراً به أن يتناول من الطعام ما يشبع جَوْعَتَهُ ، و يُطْفِئُ غُلَّتَه ، ولكنه كانَ مُحِباًّ لنفسِهِ مُغالياً بها ، فَضَمَّ إلى مائدته ما أختلسَهُ من صَفْحَةِ الفقير ، فَعَاقَبَهُ اللَّهُ على قسوته بالبِطْنَةِ حتى لا يَهْنِئَ للظالم ظُلْمُهُ ، ولا يَطيبَ له عيشُه ، وهكذا يَصْدُقُ المثل القائل : بِطْنَةُ الغَنِيِّ انتقامٌ لجوع الفقير.**

**\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_**

1. **فَثَأْتُهُ : كَسَرَتْ حِدَّتَهُ عنه ، وأَسْكَنْتُ غَيْظَهُ عليه .**
2. **البِطْنَةُ : الامتلاء الشديدُ من الطعام .**

**المسرحية :**

فن تعبيري ، يُكتب ليمثّل على خشبة المسرح ، ويعبر عن الأفكار الخاصة بالحياة ، حيث يثير الاهتمام في قلوب جمهور محتشد، ليسمع ما يقال ويشهد ما يرى ، وهو الفن الذي يسمى بـ (( الأدب الذي يمشي ويتكلم أمام أنظارنا)) ، وتعتمد المسرحية كلياً على الحوار ، فلا سرد فيها ولا وصف ، على نقيض القصة ، وتقسم المسرحية عادة على فصول ومشاهد ( مناظر ) .

ينبغي أن نفرق بين نوعين من المسرحية ، وهما : المسرحية الشعرية ، و المسرحية النثرية ( وهي موضوعنا في أنواع النثر الفني ) .

* نشأة المسرح :

بدأت المسرحية في العالم ( شعراً ) ، وشهد الإغريق القدماء البداية الحقيقية للمسرح ، لا سيما في القرنين السادس و الخامس قبل الميلاد ، وكانت المسرحية مرتبطة أشد الارتباط بالعبادات الدينية ، وبدأ المسرح اليوناني الحقيقي مع الشاعر المسرحي العظيم ( أسفيلوس ) ، فضلاً عن ( سوفوكليس ) ، الذي يعد من أعظم شعراء المأساة الإغريقية ، وهو صاحب مسرحية ( أوديب ملكاً ) ، وبعد ذلك قلد الرومان الإغريق في كتابة المسرحية ، ومن ثم ازدهر المسرح على يد ( شكسبير) الإنكليزي ، بين القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين ، حيث كتب مسرحياته بأسلوب جديد ، مثل مسرحيات : (الملك لير) و ( روميو و جوليت ) .

لقد سادت الكلاسيكية في مسرح القرن السابع عشر ، ويبرز من أقطاب المسرح الفرنسي : كورني وراسين و موليير .

أما ما يخص الأدب العربي فلم يعرفوا المسرحية إلا في العصر الحديث ، بيد أن هناك فنون ظهرت في التراث العربي كانت قريبة من المسرح ، مثل ( فن الحكواتي – و فن القرقوز – وفن خيال الظل).

وأول مسرحية ظهرت في الأدب العربي هي مسرحية ( البخيل ) لمارون النقاش في عام 1847م . ثم توالى صدور المسرحيات الشعرية ، ومنها مسرحيات: (مصرع كليوباترا) و(مجنون ليلى) و(عنترة) و( قمبيز ) لأحمد شوقي . ومسرحيات ( عزيز أباظة ) .

ظلت المسرحية تكتب ( شعراً ) في العالم حتى القرن التاسع عشر حيث سادت الواقعية ، عند ذاك غلب ( النثر ) على المسرحية ، حتى صارت تدرس مع فنون النثر .

ومنذ عام 1920م أخذت المسرحيات النثرية تكثر في الأدب العربي ، وربما كان ( توفيق الحكيم ) و ( محمود تيمور ) أكثر الأدباء العرب إنتاجاً للمسرحيات النثرية ، ومن أشهر مسرحيات توفيق الحكيم : مسرحية ( أهل الكهف ) .

* عناصر المسرحية التقليدية :
1. الحبكة / هي الأحداث التي يتكون فيها بناء المسرحية ، وقد تتضمن المسرحية حبكتين إحداهما رئيسية والأخرى ثانوية.
2. الشخصيات / في كل مسرحية شخصيات تقوم بالأفعال التي تجري فيها ، وترسم المسرحية الجيدة شخصياتها واضحة وحية حتى تبدو مخلوقات إنسانية حقيقية .
3. الصراع / وهو جوهر المسرحية ، فهو الذي يحرك المسرحية ، ويبعث فيها التشويق ، ويعني الصراع الصِدام بين شخصيتين أو جماعتين أو فكرتين .
4. الفكرة / وهي وجهة نظر كاتب المسرحية في جانب من جوانب الحياة .
5. الحوار / لا يتكون نسيج المسرحية إلا من الحوار، الذي نفهم بوساطته كل ما يتعلق بالمسرحية ، ومن وظائف الحوار السير بحبكة المسرحية إلى الأمام ، فضلاً عن رسم أبعاد الشخصيات وسماتها ، وقد تكون لغة الحوار بالعامية أو باللغة الفصيحة ، التي يذهب إليها أغلب النقاد .
* أنواع المسرحية :
1. المأساة / هي أقدم أنواع المسرحية ، تتميز بأنها تتناول الجوانب الجادة في الحياة ، وتكتب بأسلوب رفيع ، ومحورها بطل رفيع المستوى ، وتنتهي في الغالب نهاية مفجعة ، وحدد أرسطو وظيفة المأساة بـ ( التطهير ) ، عن طريق إثارة عاطفتي الشفقة والخوف .
2. الملهاة / وهي المسرحية التي تتناول الجوانب الهزلية من الحياة ، وتدور على شخصيات من الطبقات الشعبية ، وتنتهي نهاية سارة ، ووظيفتها إصلاحية في محاربة العيوب عن طريق الضحك .
3. الميلو دراما / نوع مسرحي حديث بالقياس على المأساة و الملهاة ، عُرف في أوربا في القرن الثامن عشر ، ويعد الغناء فضلاً عن الاستعراض والحادثة العارضة هي الخصائص الغالبة عليها ، وعادة تخلو من القيمة الأدبية ، وهذا النوع المسرحي يتسم بالمبالغة في التعبير عن العواطف والانفعالات ، لكي يؤثر في المتفرجين .

أهم المصادر :

* + الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره، د. سالم أحمد الحمداني و د. فائق مصطفى أحمد.
	+ الأدب العربي المعاصر في مصر / د. شوقي ضيف .
	+ شوقي شاعر العصر الحديث، د. شوقي ضيف
	+ الأدب القصصي في العراق/ د. عبد الإله أحمد.
	+ الأنترنيت .
	+ بناء الرواية/ سيزا قاسم.
	+ تاريخ الأدب العربي / حنا الفاخوري .
	+ التجديد في الشعر الحديث/ د. يوسف عزالدين.
	+ تطور الشعر العربي الحديث في العراق/ د. علي عباس علوان.
	+ تقنيات السرد في النظرية والتطبيق / آمنة يوسف .
	+ الجامع في تاريخ الأدب العربي – الأدب الحديث/ حنا الفاخوري.
	+ الحداثة / مالكوم براد بري / ترجمة : مؤيد حسن.
	+ دراسات في الشعر العربي المعاصر/ د. شوقي ضيف.
	+ دفاع عن المقالة الأدبية ، د. فائق مصطفى .
	+ شعر الحداثة/ د. فاضل ثامر .
	+ الشعر العربي المعاصر/ د. عزالدين إسماعيل.
	+ فن المقال في ضوء النقد الأدبي ، أ. د. عبداللطيف الحديدي .
	+ في الشعر العربي / د. حسين نصار .
	+ في المصطلح النقدي / د. أحمد مطلوب .
	+ في النقد الأدبي الحديث – منطلقات وتطبيقات - / د. فائق مصطفى و د. عبد الرضا علي
	+ في تاريخ الأدب الحديث / د. فؤاد المرعي.
	+ قضايا الشعر المعاصر/ نازك الملائكة.
	+ الكرد وكوردستان في الشعر العربي المعاصر/ حيدر الحيدر.
	+ كردستان في ضمير الجواهري/ د. وريا عمر أمين.
	+ مدخل إلى نظرية القصة/ سمير المرزوقي.
	+ مدخل في فن القصة القصيرة / د. صبيح الجابر .
	+ مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث/ د. إبراهيم خليل.
	+ المسرح / د. محمد مندور .
	+ مقدمة في النقد الأدبي / د. علي جواد الطاهر .
	+ نازك الملائكة – حياة وشعر وأفكار- / دار المدى .
	+ النظرات / المنفلوطي .
	+ النقد التطبيقي التحليلي / د. عدنان خالد .